لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول ايار (مايو) سنة ١٩٣٠)

الى عكبرى وقنطرة حربى

'Ukbarâ et Harbâ.

١ — حربى

سافرنا قبل اشهر الى ناحية « السميكة » اي دجيل القديمة ولبثنا فيها اربعة ايام عند ذي قربانا فالح افندي ابن حسن افندي العبيدي السرايلي ، وهو في السميكة معلم مدرستها الاول . وفي صباح احد تلك الايام امتطينا دراجتنا ودرجت بنا الى قنطرة حربى على نهر دجيل وكان بعض المطلعين قد وصفها لنا وذكر لنا ان عليها كتابة تاريخية ، اما العوام من اهل السميكة فيزعمون انها كتب عليها ما نصه « عمي يا خميس ، لا تكرب غير الطريس (١) او (٢) لو جارك (٣) الجور ، عليك بالثور (٤) عليك بالتبن ، اصفره ذهب وابيضه فضة ، والعندك عشا ليلة لا يلف بالدجيل » ويزعمون ان السبب الباعث على هذه الوصية

١) يريدون بالطريس : الارض المغمورة بالماء ، وفي القاموس « الطرطبيس كزنجبيل : الماء الكثير » وفيه « وطرفس ... والمورد : تكدر والماء ، كنصر » فلعله من احدهما . (الكاتب) (لغة العرب) . عندنا ان طريس تصحيف حربص بمعناه

٢) بضم الهمزة يريد بها عوام العراق « واو العطف » (٣) ارادوا بها « جار عليك » .

٤) اي اذا انقطع عنك الماء وجهدك الزمان فاستق على الثور بالدلو .

كثرة الظلم التي لاقاها الدجيليون من الحكام وتسخرهم للناس تسخر الحجاج للواسطيين . وبقينا تدرج بنا الدراجة والريح مضادتنا ومتجهنا الشمال الشرقي من قرية السميكة حتى وصلنا الى قنطرة مبنية من الطابوق تحتها اربعة مجار عظيمة وكل منها قد طوق بطاق على الطراز العباسي . ولكن ثلاثة من المجاري قد طمرتها الرمال الراسية والاطيان اللازبة . ولم يبق لنهر دجيل إلا مجرى واحد قد ضيقته الرواسب والادغال . ولما تخطينا القنطرة وجدنا طولها ٧٢ خطوة واذ خطونا عرضها ألفيناه ١٥ خطوة . وعلى محاط القنطرة الاعلى ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة . واقرضوا الله قرضا حسنا . وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم . الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار . سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا . امر بانشاء هذه القنطرة المباركة . تقربا الى الله تعالى الذي لا يضيع اجر من احسن عملا . وطلبا للفوز بجنات الفردوس التي اعدها للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلا . سيدنا ومولانا الامام(١) . أامر المسلمين ووارث الانبياء والمرسلين وخليفة رب العالمين . وحجته البالغة على الخلائق أجمعين »

هذه الكتابة على الجانب الغربي . وعلى الجانب الشرقي :

« الذي ايد الله تعالى باعزاز نصره الدين وافرض [كذا] طاعته على الخليقة من العابدين اح .. ا (٢) يعجز عنه حصر العادة ـ ابو جعفر المنصور المستنصر بالله ـ امير المؤمنين . مكن الله له في ارضه تمكين الوارثين ورفع مقدس اعماله الصالحات الى عليين . ونشر (٣) بعدله الزاهر في آفاق الارضين . واوضح للخلائق بولاية سبيل الرشاد ومنهج الحق المبين ابن الامام السعيد البر التقي ـ ابي محمد الظاهر بامر الله ـ ابن الامام السعيد الزكي الطاهر الوفي ـ ابي العباس الناصر لدين الله ـ ابن الامام السعيد الزكي ـ ابي محمد الحسن المستضيء

١) لعلها «ولي امر المسلمين» (٢) لعلها (والحاضرين) او(المتحضرين) لوجود شدة في الاصل (٣) لعلها (بشر) من التبشير .

بنور الله ... الابر الذين قضوا بالحق وكانوا يعدلون ، صلوات الله عليهم اجمعين وذلك في سنة تسع وعشرين وستمئة ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين ... » اه .

والعامة تسمي هذه القنطرة « جسر الحربى » .

٢ — عكبرى

وفي يوم آخر درجنا دراجتنا الى جهة عكبرى وهي في الجنوب الشرقي من السميكة وفي غرب قبر الشيخ « جميل » الذي هو في الجانب الغربي من بلدة قبالة قرية السعدية التي على الجانب الشرقي من دجلة . قال ابن خلكان في (١ : ٢٨٩) من ترجمة ابي البقاء عبدالله العكبري ما نصه « والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء ، هذه النسبة الى عكبرى : وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم » وقال في ترجمة الامير سعدالملك ابن ما كولا علي بن هبة الله « وكانت ولادته في عكبرى في خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة » وورد في القاموس «وعكبراء بفتح الباء وبقصر بلدة والنسبة عكبراوي وعكبري» قلنا وفي (١ : ٣٨٩) من تاريخ ابن خلكان « ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب وزنه الف مثقال مملوء شرابا قطربليا او عكبريا » وهذه الحكاية من حوادث القرن الرابع للهجرة فعكبرى إذ ذاك كانت محمودة الشراب ، والآن نعود الى سيرتنا الاولى :

ولما وصلت الى محطة السميكة لقطار مابين بغداد والموصل رأيت قبرا على شرق السكة الحديدية وعليه قبة فقط فسألت عن اسم صاحبه فقيل لي انه السيد محمد ابو الحسن ، وكنت في ذهابي الى قنطرة حربى صادفت مثله ، في شرق السكة ايضا فقيل انه « للشيخ سعدي » والاعراب تقول « الشيخ اسعدي » وكلتا القبتين مبنية من الطاباق .

ومن المحطة توجهت الى عكبرى وادرت محور دراجتي مدة تجاوز ساعة ونصفا حتى انتهيت الى قبر الشيخ « جميل » وحوله ابيات القوام وهو يزار وينذر له وعليه اعتماد السنيين في دلتاوة لابراء المرضى وازالة العاهات ،

ثم جنحت الى الغرب فوصلت الى انقاض عالية وطلول متبعثرة وطابوق مبثوث كثير وبين هذه الآثار أثر مجرى نهير يمر وسط هذه البلدة فوقفنا على قمة طلل عال واستنطقنا تلك الاطلال العافية عن زمان بهجتها والوان جمالها ونعيم حياتها وسألتها عن انهارها المطردة المتلالئة وبساتينها المدهامة المزهرة او المثمرة ورياضها ذات الخمائل والازهار واهلها المتنعمين الراكنين الى السعادة والاطمئنان والعلم والعرفان ، فكانها اجابتني اعتبارا واستعبارا ، بان اهلها تعاورهم انواع الفناء وطحنهم الدهر بأسنانه فصاروا عبرة لمن يعتبر ومزدجرا للذي يزدجر وقد خلف الترائب الشراب والفناء الهناء والبلاء الرخاء والقبور القصور والدثور الظهور والاشواك الزهور .

وفي تلك الاراضي الى بغداد لا تعد الانهار ولا الانهار ولا الترع لكثرتها وتقاربها ولكنها تدندن الريح بيبسها وتتداول الرمال بطونها وتتلاطم عليها حرارات الشمس واشعتها فتفيض سرابا هو المثل الاعلى للحياة الدنيا وتلعم متونها الدوامات لطم الظالم للمسالم ويمر بها قطار سكة الحديد وهي متحوية في منعرجاتها تحوي الحياة الكسير الظهور فتلتقي الدنيا والاخرة فتستخف الثانية بالاولى وتكبح من جماحها وتنقص من طماحها فعكبرى اليوم أهل لان تكون أنيسة للانبياء ومسلية للاتقياء ورادعة للادنياء .

وبعد ذلك أتينا من عكبرى الى بغداد فرأينا في غرب السكة قبرا يشبه القبرين المذكورين آنفا واسم دفينه « الشيخ ابراهيم » ويدعي بعض العامة أنه قبر « ابراهيم الامام العباسي » صاحب الدعوة العباسية وشهيد حران الذي قال فيه شبل بن عبدالله :

والقتيل الذي بحران اضحى ثاويا بين غربة وتناسي

وليس من دليل يؤيد تلك الدعوى وبعضهم يدعي انه قبر مصعب بن الزبير وابراهيم بن مالك بن الاشتر وهو الصحيح لان « مسكنا » هناك . هذا مرادنا وبقية رحلتنا فلعل فيها فائدة .

مصطفى جواد

(لغة العرب) جاء في معلمة الاسلام مقالة للدكتور الاثري ارنست هرتسفلد فننقلها الى لغتنا ليطلع عليها القراء فتتم بها الفائدة ودونكها :

حربى

حربى (بالالف القائمة او بالياء المهملة) اليوم هي جسر حربى وهي اخربة في ارض دجيل على بعد نصف ساعة من غربي نخيل « بلد » على الضفة الغربية من عقيق دجلة المعروف بالشطيط في نحو ٣٤ درجة من العرض الشمالي :

الاسم والموضع من عصر الجاهلية . وقد ذكر ياقوت اسما قديما لهذا الموطن (معجم ياقوت ١ : ١٦٧) هو الاخنونية ويشبه ان يكون بابليا . وكانت ادارة الساسانيين تبدأ تخوم شمال سورستان ـ (او دل ايران شهر) وهي البلاد التي عرفت بعد ذلك باسم سواد العراق ـ من هذا الموطن حربى في طسوج مسكن (اليوم تل مسجن) ومن الملث (بالفتح وتقال بالكسر واليوم تلفظ الملث بالفتح) الواقعة في شرقيها وبازائها في طسوج بزرج شابور وفي الشمال كانت ترى تخوم كورة آثور . وبقيت هذه الحدود الى فجر العهد الاسلامي والى عهد العباسيين فقد كانت معروفة في حين مسح البلاد عمر بن الخطاب (طالع ابن خرداذبه ص ١٤ واليعقوبي ص ١٠٤ والمسعودي في التنبيه ص ٣٨ وياقوت ٣ : ١٧٤) ومن اقدم ماجاء ذكرها ما اورده الطبري في (٢ : ٩١٦) ويتعلق باحداث سنة ٧٦ اذ سار شبيب الخارجي الى الحجاج وعبر دجلة بالقرب من حربى (وفي الكلمة جناس اذ حربى تجانس حرب في اللفظ) وكان في حربى عدة مناسج للثياب القطنية الغليظة التي كانت تحمل الى سائر البلاد (راجع معجم ياقوت ٢: ٢٣٥ ومراصد الاطلاع ص٢٩٥) والسهل الذي يرى اليوم في ذلك الموطن كثير الشقف(كسر الخزف) وهو مما يدل على ان صناعة الخزف كانت منتشرة فيها كل الانتشار وكانت هذه السلعة تشبه سلعة الرقة وترجع الى المائة الثانية عشرة والثالثة عشرة للميلاد .

لما تحولت دجلة عن مجراها في صدر خلافة المستنصر بالله وغادرت مسيلها في اعيلى حربى لتجري في موطن نهر القاطول ابي الجند وهو مجرى دجلة اليوم شرع الخليفة في اعمال الكري (شق الانهر) ليسقي من جديد ديارا عطشى . ومن اعماله نهر دجيل الحالي الذي حفره هو بلا ادنى شك . وحفر ايضا نهر المستنصر في اعلى حربى وبنى القنطرة العظمى القريبة من حربى ولهذا عرف

المحل بعد ذلك بجسر حربى . تلك اعمال تدل على ما كانت عليه من الجلالة .

وكان قد صور الجسر تصويرا شمسيا ج . ف جونس واعيد طبعه في المجموعة المسماة بالانكليزية ما معناه « نخب من مذكرات حكومة بمبي » المجلد ٤٣ (سنة ١٨٥٧) ثم صورته انا تصويرا شمسيا ايضا لكن بنوع اشد اتقانا والجسر محكم البناء من الاجر وطوله ٥٥ مترا في عرض قراب ١٢ مترا ويقوم على اربعة عقود وثم كتابة طولها مائة متر تمتد على الجانبين وتاريخ بناء الجسر سنة ٦٢٩ من الهجرة وهذه الكتابة مفيدة جدا لما فيها من التفاصيل التي تكاد تكون كفرا في نظر السنة (كذا) ومما يميز هذا السهل سهل الاخربة القبة المبنية على قبر هناك وهي ترى من بعيد ويقال ان المدفون تحتها الشيخ او السيد سعد .

القوق ومرادفاته

Le Pélican et ses Synonymes .

قال ابن منظور في ديوانه لسان العرب : القوق : طائر من طير الماء طويل العنق قليل لحم الجسم وانشد : كأنك من بنات الماء قوق » وكذا ورد في العباب وحياة الحيوان الكبرى للدميري والعباب لكن هذا التعريف غير كاف بنفسه ليطلعنا على حقيقة هذا الطائر والكلمة واردة في التوراة التي نقلها سعديا الى العربية وسعديا توفي في سنة ٩٤٢ م اما ابن منظور فتوفي في ١٣١١ م . والقوق واردة في عدة مواطن من نص التوراة منها في المزمور الـ ١٠١ في الاية الـ ٧ وهذا نصها : « شابهت قوق البرية صرت مثل بومة الاخربة » واسمه بالارمية كذلك وجاءت ايضا في التوراة المسماة بالفشيطتا « اي البسيطة » وهي من صدر المائة الثانية للميلاد . ويراد بالقوق الحوصل المعروف عند السلف باسم البجع وله اسماء كثيرة تختلف باختلاف الديار . منها : الملجوم والكي (بضم الكاف) وجمل الماء وابو جراب وابو قربة . والعراقيون يسمونه اليوم « نعيج الماي » وهو تصغير علجوم مع بعض تصحيف . ويدعي بعضهم انه مصغر نعجة الماء وهو بعيد في نظرنا . ومن اسمائه : السقاء وجمل البحر وهو ليس المسمى بابو جلنطر او ابو سعن وكان اهل البطائح يسمونه في عهد العباسيين بالبيضاني .

البعد في اللغة

Distance et Eloignement en Lexicographie.

(لغة العرب) لابن سيده كتاب جليل لم يؤلف مثله من سبقه ولا من تلاه أفاض عليه شيئا من ذوب دماغه فجاء سفرا بديعا يشهد له بعلو الكعب في لغة عدنان . ويقع في سبعة عشر جزءا واسمه المخصص . وهو معجم تذكر فيه الالفاظ المتشابهة للمعنى او للمشاركته فانك اذا بحثت فيه عن موضوع تو خيته سرد لك كل ما يتعلق به او يتصل فهو ديوان لغة ضروري لكل من يعالج اللغويات ومن الغريب انك اذا فتشت فيه عن معنى (البعد) وما يتصل به لاترى له اثرا وقد اتحفنا حضرة اللغوي (السيد سالم خليل رزق) المشهور بمباحثه العربية الدقيقة — بمقالة بديعة ترأب هذا الصدع في ديوان ابن سيده المذكور . الا اننا نأخذ عليه شيئين : انه استشهد بأبيات بعض المعاصرين والثاني انه نقل عن(البستان) (او اقرب الموارد) او الالفاظ الكتابية (الذي عني بنشره الاب لويس شيخو) من غير ان يتثبت في صدق تلك المنقولات . ويظهر لك ذلك في موضعين ظهر لنا عيبهما ولعل هناك غير ماذكرناه اذ لم يتسع لنا الوقت لتدبر ما في تلك الالفاظ من الزلق او الزلل .

على اننا نشهد لصاحب المقال بتضلعه من اللغة واحاطته بالموضوع اذلم نجد في مايدينا من التاليف من تعرض لهذا الموضوع وقتله خبرا. فنشكر له هذه الهدية اللغوية باسم جميع المحققين المدققين من الناطقين بالضاد .

بعد(ككرم) الرجل يبعد بعدا وبعد (كعلم) يبعد بعدا (كسبب)ضد قرب فهو بعيد وبعاد وجمع بعيد بعداء وكذلك ابعد وتر (كمد) من بلاد ترورا، واتن اتانا ، وسحق (كعلم) سحقا (كسبب)واسحق وانسحق الشيء ونأا (كفرا) ينأو نأوا ونأى(كرمى) فلانا ونأى عنه ينأى نأيا فهو ناء وهي ناثية . قال الشاعر احمد محرم :

طوى الارض يدني ما نأى من فجاجها وامعن في اقطارها يتوغل

وقال المنفلوطي :

وفي العصر بين الظل والماء غادة تميس بلا سكر وتنأى بلا كبر

وقال الطغرائي :

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد كالنصل عري متناه عن الخلل

وكذلك ناء الرجل ينيء نيئا مقلوب ناى او لغة فيه . وانشد يعقوب :

اقول وقد نامت بهم غربة النوى نوى خيتعور لا تشط ديارك

وناء ينوء نوءا وتنواء ، وناطت الدار تنوط نوطا وانتاطت . وناط الرجل ينيط نيطا وانتاط . وهرب في الارض هربا ومهربا ، وتواضع ما بينهم ، ونزح الشيء ينزح (بالكسر وبالفتح) نزحا ونزوحا يقال نزحت الدار . قال الشاعر :

لو ان لبنان فيه العيش منبسط لما ابتغينا نزوحا عن اراضينا

وانتزعت النية . ونضب القوم والمفازة ، ونطنطت الارض ونطا المنزل ينطو ، وامعن في الامر ، ونأث عنه ينأث نأثا ومنأثا : وانتخع عن ارضه . وقصا المكان يقصو قصوا وقصوا وقصاء وقصي يقصى قصا ـ وعن القوم : تباعد فهو قاص ج قاصون واقصاء . وانقضع عنه ، ولحلح القوم وتلحلحوا واعنقت البلاد وغرب الرجل ـ والنجوم غروبا بعدت وتوارت في مغيبها ، وشحطت الدار (كفتح) شحطا وشحطا وشحوطا ومنه قولهم شحط المزار قال الحريري والضمير للصاحب :

واطعه ان عاصى وهن ان عز وادن ان شحط

وقال ابو جعفر بن خاتمة :

ومن يكن بالذي يهواه مجتمعا فما يبالي اقام الحي ام شحطوا

وقال ابو زبيد :

من مبلغ قومنا النائين اذ شحطوا ان الفؤاد اليهم شيق ولع

وشحط فلان في السوم اذا استام بسلعته وتباعد عن الحق وجاوز القدر واشص فلان وشطب (كنصر) وشطن عنه (كذلك) وشطرت الدار شطورا وشطنت الدار شطونا ، وشغر الرجل شغورا ـ والبلد : بعد عن الناصر والسلطان واشتغر الرجل في الفلاة ، وصقب المكان كعلم صقبا ، واضحى عن الامر ، وطمس الرجل يطمس طموسا (كنصر) ، وسحق (كبعد) سحوقة ، وانخشع في الارض ودعلق في الوادي واعزب وتنازح وشسعت الدار (كفتحت) شسعا وشسوعا قال عباس محمود العقاد :

بيضاء ترتع في فضاء شاسع صافي السراة على السنى مرفوع

وشط المنزل (كعلم وبعد) شطا وشطوطا وعليه في سلعته : ابعد قال المتنبي :

كن حيث شئت فما تحول تنوفة دون اللقاء ولا يشط مزار

وقد تبعد منه وتباعد عنه وابتعد عنه واستبعد عنه ضد تقارب ومثله تخوق عنه ، ورام يريم ريما وانتزح عن داره وزهل عن الشيء زهلا ، واجنب وانتسأت الابل في المرعى . وتنطنط الشيء وانتأى عنه تقول اتآه فانتأى ، وتنمنع زيد عنه ، وتمعدد وتناءوا عنه ، وقصا عن القوم ، وتماحلت بهم الدار وكتع في الارض كتوعا ومنه قولهم مجازا : كتعت في المخازي ما كفاك سب وكتعت في المحامد ما كفاك حمد ، وتمازت (بتشديد الزاي) بمالنية وشطف (كنصر) شطفا اي ذهب وتباعد ، وطلب طلبا ، وطلق طلقا ، وتعادى الرجل كقوله : «وتعادى عنه النهار فما تعجوه» اي تباعد عن ولدها في المرعى لئلا يستدل الذئب بها على ولدها ، وسحر عنه ، وانزاح ودحل عني وتراخى وتباطن المكان وفرسخ عنه المرض وافرنسخ ، وتماتن القوم وتمتهوا وطعا يطعو وتمقق . قال رؤبة :

عن ظهر عريان المعاري أعمقا امق بالركب اذا تمققا

وبتع في الارض (كعلم) . وجشر فلانا اي تباعد عنه ، وتزاحك القوم وتشاءى ما بينهما ، وانفرج ما بين القوم وطمس الرجل وراغم زيدا ـ والقوم نابذهم وهاجرهم وعاداهم ، وتشعب وانشعب عنه .

وقد نمت الابل اذا تباعدت تطلب الكلا في القيظ ، وتتابع القوم في الارض اذا تباعدوا على عي وشدة وانوى الرجل إنواء اذا تباعد او كثرت اسفاره ، ونيا بصره ينبو نبوا ونبيا ونبوة اذا تجافى وتباعد ، وتباين الامران : تباعدا وتفاوتا ، وتصوع القوم : تباعدوا جميعا ، وسبخ الرجل : تباعد في الارض ، وأنسأ عنه : تأخر وتباعد قال مالك بن زغبة الباهلي :

اذا انسأوا فوت الرماح اتتهم عوائر نيل كالجراد تطيرها

وزحل عن مكانه (كفتح) زحولا : تنحى وتباعد فهو زاحل وزحل (كعنب) ومثلث تزحل عن مكانه ، وزاح عنه يزيح زيحا وزيوحا وزيحانا ، ذهب وتباعد واعرى صديقه اعراء : تباعد عنه ولم ينصره ، وتمايط القوم تباعدوا ونأى

القوم ترك جوارهم وتباعد عنهم ، وقالوا حطني القصا اي تباعد عني : وحاطونا القصا اي تباعدوا عنا وهم حولنا وما كنا بالبعد عنهم لو ارادونا .

وقد جفأ الشيء او فلانا : بعد عنه وفي الحديث اقرأوا القرآن ولا تجفوه . اي لا تبعدوا عن تلاوته واهرب . ابعد في الارض ومثله اعترط وطس القوم الى المكان ابعدوا في السير وشمل الامر اعمن فيه وانبلط الشيء بعد ومثله باص يبوص يقال طريق بائص اي بعيد وشاق . وجنب الشيء بعد عنه ومثله تجنبه واجتنبه . وخسأ الكلب خسأ وخسوءا بعد وانزجر ومثله خسي وانخسأ وجانب الشيء جنبه ومثله رفضه . واشجذ المطر بعد واشط الرجل في الطلب اعمن وعرنت الدابة عرانا بعدت واطلب الماء والكلأ بعد فلم ينل إلا بطلب واطنب النهر بعد ذهابه ونزح بفلان بعد عن دياره غيبة بعيدة . وتنكب الشيء تجنبه واعتزله وبد الشيء تجافى به وماط عني يميط ميطا وميطانا تنحى وبعد تقول مط عنا يا هذا اي ابعد . ومثله اماط عنه وعوق الطريق والمكان بعد وطال وانبسط فهو عميق وطحا الرجل يطحو بعد وهلك وقالوا كان منه ذلك مكان الفرقدين من النجوم اي بعد عنه بعد الفرقدين من النجوم ولج في جناب قبيح اي في مجانبة اهله . وتفكه : تجنب الفاكهة .

التباعد في الاعضاء

وقد فرق البعير وغيره فرقا اي كان افرق والفرق التباعد ما بين الشيتين — وما بين المنسمين . وفركح الرجل : تباعد ما بين اليتيه والاسم الفركحة ايضا . والفركاح والمفركح الرجل الذي ارتفع مفروا استه وخرج دبره وبد الرجل يبد بدءا : تباعد ما بين فخذيه من كثرة لحمهما — والدابة تباعد ما بين يديها والابد الفرس بعيد ما بين اليدين — والحائك لتباعد مابين فخذيه — والرجل المتباعد اليدين عن الجنبين — والعظيم الخلق المتباعد بعضه من بعض — والمتباعد مابين الفخذين من كثرة اللحم ، وحنب (بتشديد النون) الفرس كان بين رجليه بعد من غير فحج وهو مدح فالفرس محنب ومحنب (بكسر النون وفتحها) قال امرؤ القيس :

فلأيا بلأي ما حملنا وليدنا على ظهر محبوك السراة محنب

والجانب فرس بعيد ما بين الرجلين من غير فحج وهو مدح ، ومثله المجنوب

والمجنب والاخجى البعيدما بين الرجلين وروح (كعلم) يروح روحا كان اروح والروح انفراج بين الرجلين دون الفحج اي تباعد القدمين وتداني العقبين وسميت النعامة روحاء لتباعد ما بين ساقيها وفحج في مشيته : تداني صدور قدميه وتباعد عقباه ومثله فحج فالفحج تداني صدور القدمين وتباعد العقبين وفي المغرب الفحج تباعد ما بين اوساط القدمين من الرجل والدابة والزجج في الابل روح في الرجلين وفجي الرجل يفجى فجا : تباعد ما بين فخذيه او ركبتيه او ساقيه — والبعير : تباعد ما بين عرقوبيه — والقوس : بعد وترها عن كبدها . والفحج (بالحاء المعجمة) كالفحج (بالحاء المهملة) إلا انه اسوأ منه تباينا . والقمن : انفحاج في الرجل وفلج فلجا : كان افلج وهو المتباعد ما بين القدمين — وما بين اليدين وما بين الاسنان يقال رجل افلج الاسنان وامرأة فلجاء الاسنان ولا بد من ذكر الاسنان على رأي ابن دريد والمشقة : تفحج في قوائم ذوات الحافر وتشجج .

وراخ الرجل يريخ ريخا وريوخا وريخانا : تباعد ما بين فخذيه حتى عجز عن ضمهما والزيل تباعد ما بين الفخذين وصاحبه أزيل واما البعد فقد ذكر . والفنجلة : تباعد ما بين الساقين وما بين القدمين والافجل المتباعد ما بين القدمين . وقد فشق الظبي فشقا اذا تباعد ما بين قرنيه فهو افشق .

بعد النظر

وقالوا طمس بعينه اذا نظر نظرا بعيدا . ورفع له الشيء ابصره عن بعد . وباصره اذا اشرف ينظر اليه من بعيد وطرف مطرح بعيد النظر والطماح البعيد الطرف ومثله الشيشان (بتشديد الياء) والسدف الشخص يرى من بعيد . ج سدوف وعين غريبة بعيدة المطرح ورجل غرب العين قد انفسح طرفه اذا لم يرده عن بعد النظر شيء ويقال في ذلك قد انفسح طرفه وتقول رأيت طرة القوم اذا نظرت الى جملتهم من بعيد فآنست بيوتهم .

النسب البعيد

والقصا النسب البعيد والجنابة ضد القرابة . ويقال انك لتمت برحم عودة اي قديمة بعيدة النسب وهو انسلهم اي ابعدهم عن الجد الاكبر والكرشاء الرحم البعيدة والكلالة ما لم يكن من النسب لها فالعرب تقول هو ابن عم الكلالة وابن

عم كلالة اذا لم يكن لها و كان رجلا من العشيرة وحكي عن اعرابي انه قال « مالي كثير ويرثني كلالة متراخ نسبهم » وقد طرف (كعلم) الرجل اي صار طريفا غير قعدد تقول هو اطرفهم وهو طريف بين الطرافة اذا كان كثير الآباء الى الجد الاكبر ومثل الطريف الطرف (كحذر) والقعدد هو القريب الآباء من الجد الاعلى ويأتي ايضا بمعنى البعيد الاباء منه فهو من الاضداد .

بعد الخطى

شبرقت الدابة في مشيها باعدت خطوها ومثله شحا الرجل يشحو شحوا ومنه حديث كعب يصف فتنة قال « ويكون فيها فتى من قريش يشحو فيها شحوا كثيرا » اي يمعن فيها ويتوسع وذرع (كعلم) الفرس ذراعة كان واسع الخطو فهو ذريع ويخدج في مشيه تفتح وفرجح وسطا الفرس ابعد الخطو ومثله فسح فلان قال اعرابي لحراز اذا خرزت فافسح الخطى لئلا ينخرم الخرز اي باعد بين الخرزتين وباع الفرس او الناقة بوعا .. والرجل الارض قطعها بخطو واسع وحركة سريعة وفنجل مشى مفاجا وفرجل تفحج في مشيه واسرع وفرجح في مشيه تفحج ووسع (كعلم) الفرس وساعة وسعة اتسع في السير . ووخد البعير يخد وخدا كان واسع الخطو فهو واخد ووخاد ووخود والاسم الوخد وسدت الناقة تسدو سدوا تنزعت في المشي اي اتسع خطوها يقال ما احسن سدو رجليها وأتو يديها وتبازى تبازيا الفرس كذلك وخدى يخدي خديا وخديانا وقد واعست الابل واوعست اذا مدت اعناقها ووسعت خطاها . وخطرف الرجل وتخطرف اذا جعل في مشيه كل خطوتين خطوة في وساعته .

والهرجل البعيد الخطو « ج » هراجل ومثله السهوق والطرمح والساطي وهذا الفرس البعيد الخطو وناقة شحوة بعيدة الخطو . وفرس رغيب الشحوة اي كثير الاخذ من الارض بخطوه وفرس بعيد الشحوة اي الخطوة والشحواء الناقة الواسعة الخطو والرهوق الناقة الوساع الجواد التي اذا قدتها رهقتك حتى تكاد تطأك بخفيها والفروع الخفيف السير الواسع الخطو ومثله الذريع والفرعات السريعات الواسعات الخطو البعيدات الاخذ من الارض والرزوف الناقة الطويلة الرجلين الواسعة الخطو . والقطوف مقارب الخطو في سعة والحبقة (بكسر الاول والثاني

وتشديد القاف) الوساع من النياق . وناقة ذارعة واسعة الخطو وكذا فرس هملاج وفريغ ومعناق وناقة معناق وفرس وساع ونوق سواد (بكسر الدال المنون جمع سادية) .

السير البعيد

وامعن الفرس تباعد في عدوه واسهبت الخيل امعنت في سيرها . واوغل القوم امعنوا في سيرهم داخلين بين ظهراني الجبال او في ارض العدو ودومت الكلاب امعنت في السير . واقنب الرجل باعد في السير وسيح مثله وسبخ سبخا . وقد انقرع في السير اى انبسط فيه .

الذهاب البعيد

وابعد الرجل في الارض امعن فيها ومثله غرب فيها واغرب وغلق فيها وقد وغل يغل وغولا اذا ذهب وابعد وكذا اوغل في البلاد وتوغل في الارض او العلم وشقذ (كعلم) وشقذ (كنصر) وطاء يطاء طوءا وطس في البلاد ودقس فيها دقسا ودقوسا ومعد فيها واصمعد في الفلاة وقد شطن في الارض اذا دخل فيها اما راسخا واما واغلا .

السفر البعيد

ونطنط الرجل باعد سفره وبرق تبريقا سافر سفرا بعيدا ونوى المسافر نية ونوى تباعد والنطوة السفرة البعيدة وكذا الطلبة والسبأة (بضم اولهما) تقول اريد سبأة اي سفرا بعيدا والسوبة (بالضم وبالواو الساكنة غير المهموزة) والانطاج نطط (بضمتين) وسفر نعور بعيد ومثله سفر شاسع وجاسع ونية قذف (بفتحتين) وقذف (بضمتين) تقول شطت بهم نية قذف اي رحلة بعيدة والخيتعور النية البعيدة او النوى البعيدة ويقال نوى خيتعور .

ورجل مبعد (كمنبر) بعيد الاسفار قال كثير عزة :

مناقلة عرض الفيافي شملة مطية قذاف على الهول مبعد

والنطط (بضمتين) المسافرون سفرا بعيدا .

الابعاد

وبعد الشيء تبعيدا وابعده ابعادا ضد قربه وكذلك باعده مباعدة وبعادا وشاعب صاحبه وزاحكه عن نفسه وعادى الشيء وناءى زيدا وقاصاه وماز بينهما

مجازة وفحصه عنه (بالتشديد) وافحصه عنه وحصه (بالتشديد) واحصه عنه وناساه وأشذاه عنه واجفاه عن المكان وحصبه عن كذا واحصبه وشحصه (بالحاء المهملة المشددة) وعبر متاعه وانمى الراعي الابل ، واوجى الشيء عنه وابهصه (بالصاد المهملة) وراخاه قال الشاعر :

ولصاحب راختـه عنك حوادث الدنيا فهب الآن ينشد قربة

واظلفه عن كذا وأنأته انآنا ، ونأشه وآناه عنه وانضى به واقصاه عنه وعناه عنه واشسعه وشسع به وشطنه شعوب واشقعه واضرح فلانا عنه وطرده يطرده (ابعده وساقه ونحاه) وظلفه عنه وطهر الشيء واتره عن مكانه وجانب فلانا (كأنه جعله في جانب او مشى في جانب) وحصفه عن كذا واحصف الشيء ودحقه وادحقه وأعزب فلانا وزحزحه عن الشيء وزحله (بالتشديد) وازحله وزحنه عن المكان وعبر الوادي السيل وضرب الدهر بيننا واشذاه عنه ودحر الشيء دحرا ودحورا ومدحرة

وقد غيبه اي ابعده ووراه واجبى زيد غيب ابله عن المتصدق اي معطي الصدقات وجافى عضديه باعدهما عن جنبيه وغرب (بالتشديد) الدهر زيدا اي تركه بعدا .

وقالوا اغوط بئرك اي ابعد قعرها وقبحه الله واما زعمت بي قبوحا اي ابعده الله وابعد والدته . وآب الله فلانا يؤوبه اي ابعده « دعاء عليه » وذلك اذا امرته بخطة ثم وقع في ما يكره فاتاك فاخبرك بذلك فعند ذلك تقول له « آبك الله » وبد صاحبه عن الشيء اي ابعده وكفه يقال انا ابد بك عن ذلك الامر ورافضه (١) بمعنى باعده (الالفاظ الكتابية) وسحق الله الكافر ، أبعده عن رحمته وانفض فلانا عنه ابعده ونفى وداده وفيحق بين رجليه باعد وفرشد زيد باعد بين رجليه والطاة الابعاد في المرعى والعدى المتباعدون .

ونزه ابله نزها باعدها عن الماء وأنسأ سرينه ابعد مذهبه وطخ الشيء كنصر

١) هذ الفعل بهذا المعنى لا وجود له في دواوين اللغة . والالفاظ الكتابية التي طبعها الاب لويس شيخو مشحونة اغلاطا ناشئة من النسخة السيئة الخط التي نقل عنها الاب الناشر ولهذا لايعتمد عليها البتة وقد رأينا في الكتاب المذكور اوهاما جة نقلها الشرتوني الى معجمه اقرب الموارد ثم نقلها عنه غيره . والذي عندنا ان صحيح الرواية (زاحكه) كما كانت في نسختنا التي سرقت عند سقوط بغداد في سنة ١٩١٧ (لغة العرب)

رماه وابعده واطرحه . ابعده واسحق زيدا صرفه وابعده وأوحقه الله باعده عن كل خير . وودر الشيء نحاه وبعده تقول « در وجهك عني » اي نحه وبعده وكذلك اماطه اماطة وشحن فلانا عنه وزلقه عن مكانه (كضربه) وازاحه ازاحة وتقول طوحت بي طوائح الزمن ورمت به حوادثه وقذفتني قواذفه وابعدتني جوائحه والزحل (كخذب) الجمل يزحل الابل في الورد حتى ينحيها فيشرب والنوى القسوم هي المفرقة المبعدة و انشد ابن الاعرابي :

نأت عن بنات العم وانقلبت بها نوى يوم سلان البتيل قسوم

والمشقوح المبعد . والبهر المباعدة عن الخير .

البعيد

وهو بعيد وباعد ويقال بعد باعد على المبالغة وبعـد (محركة) تقول منزل بعد وبعد (كعنز) يقال ما انت ببعد منا والبعد جمعه بعداء وبعد وبعدان وقد يقال ماانتم منا ببعيد وماانت منا ببعيد حملا على بعد بكسر العين وان اختلفا باللفظ وجاء في البستان (١) ان الفراء قال : اذا قالت العرب دارك منا بعيد او قريب او قالوا فلانة منا قريب او بعيد كان المراد هي في مكان قريب او بعيد . واذا قيل هذه القرينة قريب او بعيد لا يراد بذلك البعد بل يراد به الاسم والدليل على انهما اسمان قولك « قريبه قريب وبعيدة بعيد » ومن لم يؤنث قريبا وبعيدا لم يثنهما لكن قال هما منك قريب وهما منك بعيد ومن انث ثنى وجمع واذا اردت

١) انتا نتعجب من حضرة الكاتب لكونه يستشهد بالبستان للشيخ عبدالله البستاني . وهذا المعجم مجمع اغلاط جميع الدواوين السابقة له . ولايمكن لعربي ان يستشيره لانه مفسدة للغة اذ لا تخلو صفحة من عدة اوهام شنيعة والبستان ينقل هنا كلام لسان العرب ولايذكره . وفي نقله كلام الفراء سقطات ظاهرة . فقد جاء في اللسان : (قال الفراء) فجاء في البستان : وقال الفراء وفي اللسان : العرب اذا قالت دارك ... — وفي البستان . اذا قالت العرب : دارك — وفي اللسان ... فلانة منا قريب او بعيد ذكروا القريب والبعيد لان المعنى هي في مكان قريب او بعيد فجعل القريب والبعيد خلفا من المكان وفي البستان : فلانة منا قريب او بعيد كان المراد هي في مكان قريب او بعيد فجعل القريب البعيد (كذا فانظر الى هذا الغلط الفظيع) خلفا من المكان . انتهى . هذا فضلا عما حذفه ولم يصرح بحذفه فنحن غير مستوثقين من روايته ولا من لغته والفاظها . وعندنا نقد طويل لهذا المعجم ولم يسمح لنا الى الآن المقام لنفوجه مع اننا ادرجنا منه شيئا كثيرا في هذه المجلة وفي غيرها .

بالقريب والبعيد قرابة النسب وبعده انثت لاغير ويرادف البعيد متمعدد ونئيش واسحق وسحيق وشطين قال بعضهم:

لكنما الابناء شاموا موعدا في مغرب الغبراء جد شطين

وطامس «ج» طوامس ونفناف ونزوح ونزيح تقول جاء من بلد نزيح ونزيع ونطي (بتشديد الياء) تقول هذا طريق نطي وأمقه وقصي ج اقصاء ويقال لمن ابعد في ظنه او تاويله «لقد رميت المرمى القصي» وقنوف يقال نوى ونية وفلاة قنوف وبلدة قنوف اي طروح لبعدها وقنق «بالتحريك» قال المتنبي:

كم مهمه قنق قلب الدليـ ـل به قلب المحب قضاني بعد ما مطلا

وقال فؤاد الخطيب:

متحفز قلق الوسـاد لنية قنق تشق على القوي الآيد

وشطير يقال هذا منزل شطير وعريد وشعب تقول التأم شعبهم اي اجتمعوا بعد التفرق وشاع (مثل دام) وشموخ. تقول: «هذه مفازة شموخ وشمخ «نية شمخ» وضريح وبطين «شأو بطين» وجنب وحجول وزحزاح وساقب.

ويقال سير مماتن اي بعيد وكذا بلد نازح ونية شطون وطرد مشقذ وسفر مجرن وعقب اجواد. وقرب حـذاحذ وحذحاذ ونية زموخ ومكان ساحق وارض سرداح. ورجل شاطب المحل وشـاطنه وماء سعب ج سعوب وامور عدوة وغاية منتاطة ومكان متنوع وفلاة نزوع ج نزع وبلدة نسيحة ونسحية، وخرق ناضب ومكان نطيط وعقبة نطاء ونية نعور ورجل نعير الهم وبلاد معنقة وطريق عميق وماء غب (بكسر الغين) «ج» اغباب وشأو مغرب ومنزل قذيف وشاحط وشحاط «كجبار» قال الحجاج يصف كلابا هربت من ثور كثر عليها:

فشحن في الغبار كالاخطاط يطلبن شأو هارب شحاط

ونوى شطر وشطوف وشطون وضرح وطرح وسير ضراحي ونية طوح «بالتحريك» وديار عارنة وعران. وفلاة زوراء وبلد سـهدر وسمهدر وعقبة زحول وزجول وفج عميق وعلة نازحة ونوى غربة.

وتقول هـذا قبر منبوذ اي بعيد منفرد ونهر مطنب بعيـد الذهاب وطريق متقعقع: بعيد ومكان نزل بعيد واسع وعقبة زلوخ طويلة بعيدة وكذا عقبة حجون

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ودوية سرنج (١) بعيدة واسعة الارجاء وقرب هذا بعيد صعب او سريع وبلد امق بعيد الارجاء وهي مقاء ونخلة ناوية بعيدة عن الماء . وتقول سرنا عقبة متوحا او متوجا اوعوجا اي مسافة بعيدة وسبسب متماحل بعيد ما بين الطرفين وليلة مراسة بعيدة دائبة السير ومكان قاتم الاعماق اي بعيد النواحي مع سوادها وبلدة قنوف طروح لبعدها ورجل شاط بعيد الشطاط والشطاطة اي بعيد مابين الطرفين وبلد شاغر بعيد عن الناصر والسلطان وماء مطلب (كمحسن) بعيد عن الكلأ ومكان رجيل بعيد الطرفين وعقبة زمخ وزموخ شديدة بعيدة ومثلها الزلوخ .

وقالوا الاقوس البلد البعيد والمتبطيلة الارض البعيدة والمرزح المقطع البعيد والسمهد الارض البعيدة المضلة والغريب الرجل يغرب عن اهله وماله والوصلة الارض البعيدة والخاسي الكلب المبعد والخنزير وكلاهما لا يترك ان يدنو من الناس والسريخ الارض البعيدة ـ او الواسعة المضلة التي لا يهتدى فيها لطريق ومهمه مسريخ بعيد واسع قال ابو داود :

أسأدت ليلة ويوما فلما دخلت في مسريخ مردون

والشاطن البعيد عن الحق والمران الدار البعيدة والنائخة الارض البعيدة والمهوئن (كمطمئن) والمهوأن (على المفعولية) المكان البعيد ونزء الفلاة ما تباعد منها عن المياه والارياف والنزيه المكان البعيد عن الريف وغمق المياه وذبان القرى وومد البحار وفساد الهواء والمعق (بالضم والفتح) والمعق (بالتحريك)

١) لم يذكر لنا حضرة الكاتب ماخذه لنقل الالفاظ الغريبة . والذي نعلمه ان اول من اورد هذه اللفظة هو صاحب اقرب الموارد في الذيل اذ يقول : « دوية سرنج كجعفر اي مفازة واسعة بعيدة الارجاء ومنه حديث جهيش : «وكأن قطعنا الليل من دوية سرنج ، (اللسان) » اه . نقله وهو غير موجود في اللسان ، اما المقيد هناك سريج بياء موحدة تحتية وكذلك في التاج والرواية الصحيحة هي سريخ بياء موحدة تحتية وخاء معجمة من فوق لان ابن الاثير صاحب النهاية لم يوردها في كتابه الا في هذه المادة فرواية الحديث الصحيحة هي هذه لا تلك . هذا فضلا عن ان صاحب اللسان وصاحب التاج اوردها بهذه الوجهة ايضا . واما سرنج بالنون فلا وجود لها . وهذا عيب الكتب اللغوية المصنفة في القرن الاخير واوائل هذه المائة لكثرة ما فيها من الاوهام والذي يجهل ما فيها من المتنيهات يتلقاها بسلامة نفس مطمئنة (راجع لغة العرب ٦ : ١٣٤ و ١٣٥) فعليها كلام طويل هذه الحاشية والتي قبلها (للغة العرب)

ما بعد من اطراف المفاوز والمنتأى الموضع البعيد والقصوى والقصيا الغاية البعيدة والمتماحل الدار المتباعدة والغيل الذي تراه قريبا وهو بعيد والطراح والطرح (بالتحريك) والطروح المكان البعيد ومثله العدوة والمازب الكلا البعيد المطلب والعزيب من الابل والشاء التي تعزب عن اهلها في المرعى والمعزاب والمعزابة من يعزب بماشيته عن الناس في المرعى والمعزب من عزب به عن الدار .

ويقال هذا المنزل انفس المنزلين اي ابعدهما وقولهم لا مرحبا بالاخر اي بالابعد . والاقصى الابعد « ج » الاقاصي يقال عرف ذلك الاقاصي والاداني والاذناب والنواصي وما رأيت سفرا اقلق من هذا اي ابعد .

وهو مني مناط الثريا اي بعيد مني بقدر بعد الثريا وأتانا فلان من بعدة اي من ارض بعيدة وهؤلاء قوم منازيح اي بعيدون عن اوطانهم وفي الاساس : ابل منازيح : من بلاد بعيدة . وهو بنزهة عن الماء ومنه اي بعيد وقعد عني مازيا ومتمازيا اي مخالفا بعيدا ويقولون هو بني بلي (كقديس) وبني بل (كذكرى) وبني بليان (بكسر الاولين وتشديد اللام والياء ومثل صليبان) اي هو بعيد لا يعرف موضعه وهو من بل في الارض اي ذهب وانشد الكسائي :

ينام ويذهب الاقوام حتى يقال اتوا على ذي بليان

وهذا مكان مطود اي بعيد ويقال افصح العرب ابرهم اي ابعدهم في البر والبدو دارا .

البعد

والبعد ضد القرب وقولهم بعدا له اي ابعده الله وهو دعاء عليه ان لا يرثى له اذا نزل به البلاء ومثله سحقا له ينصبونه على المصدرية وتميم ترفع فتقول بعد له وسحق وكذلك البوهة والشوهة والشطر والشزن والشطة والشظاف والشعب والبعد (كسبب) والجنابة والحضوض والحواذ والزحزح والسحق (كقفل) والسحق (كعنق) والسيفة والمساف والمسافة « ج » مساوف تقول كم مساف هذه الارض والشقة والبعدة والشحط (بالفتح) والشحط (بالتحريك) قال النابغة :

وكل قرينة ومقر الف مفارقه الى الشحط القرين

وكذلك البهر (بالفتح) والتمس (بالتحريك) والحزي (بالكسر) والشمم

(بالتحريك) تقول دارة شمم والنضو (بالفتح) والعفر (بالضم)يقال هجرت اخي على عفر اي على بعد من الحي . والنوى (بالتحريك) والهوب (بالفتح) والغرب(كذلك) والغربة (كذلك) وتقول نوى غربة . والعادية والعدواء(بضم ففتح) والعداء (بالتحريك) والعران (بالكسر) ويقال هو بمنتزح عن كذا اي ببعد عنه ' وهذه مسافة ذات غول (بالفتح) . ذات بعد كأنه يغتال من يحاول اجتيازها . وبيني وبينهم ضرح (بالفتح) اي تبـاعـد ووحشة . والشبراق (بالكسر) شدة تباعد ما بين القوائم والشعب (بالتحريك) بعد ما بين المنكبين وما بين القرنين والمقق (بالتحريك) كل تباعد بين شيئين .

والمتزحزح اسم مكان من تزحزح ومنه قول الكروس :

فقد كان لي عما ارى متزحزح ومتسع من جانب الارض واسع

اي كان لي مكان ابتعد اليه .

متعلقات بالبعد

الباسطة المسافة البعيدة ومنه يقال سرنا عقبة باسطة اي بعيدة وكذلك الجذبة (بالفتح) تقول بينه وبين المنزل جذبة اي قطعة بعيدة وقالوا بعكس ذلك بيننا وبينهم نبذة وجذبة اي هم منا قريب والشقة (كعنبة) السفر البعيد وكذا الشكة. والرتوة (بالفتح) قدر مد البصر يقال بيننا وبينهم رتوة اي مسافة بعيدة قدر مد البصر .

والمزاح الموضع الذي ينزاح اليه والمزحل المكان يزحل اليه ـ ومصـدر ميمي ـ فيقال ان لي عنك مزحلا اي منتدحا قال الشاعر :

ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

ويقال قاصاني فقصوته اي كنت اقصى منه وماتن فلانا باعده في الغاية .

ومن اقوالهم تنح هاهنا وهاهنا (بتشديد النون) وههنا (كذلك) اي ابعد قليلا ويقال للحبيب : هيهنا وهنا اي اقترب وادن وللحبيب هيهنا وهنا وهناك وههناك (بفتح الهاءات والنونات) اي تنح بعيدا وهو مني على قدر مجاع الشبعان وعلى قدر معطش الريان اي بيني وبينه من المسافة ما لو مشاه الشبعان لجاع والريان لعطش وتقول رايته بعيدات(بالتصغير والجمع)بين اي رايته بعد حين وذلك اذا كان الرجل

يمسك عن اتيان صاحبه الزمان ثم يمسك عنه نحو ذلك ايضا ثم يأتيه .
وهيهات (بتثليث حركات التاء) اسم فعل بمعنى بعد ومثله ايهات وهيهان وايهان وهايهات (وفي كلهن تثليث الاخر) وهايهان (بضم الاخر) وهيهاه (باسكان الاخر) وايها (بفتح الاول) وايأت (كجيأل) وشتان فتقول شتان ما زيد وعمرو وشتان ما بينهما . قال ابو الاسود الدؤلي :

وشتان ما بيني وبينك انني على كل حال استقيم واظلع

وقال الاعشى :

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

اي تباعد الذي بينهما . وقال الزهاوي :

رمت الحياة لهم ورامو مقتلي شتان بين مرامهم ومرامي

[وقد انفرد فيه الفاعل لفظا ومعنى وهو غير جائز «لغة العرب»] .

واستجفاه : طلب بعده وجفاه .

واستبعد الشيء : عده بعيدا ووجده بعيدا . قال احمد شوقي :

ومطلب في الظن مستبعد كالصبح للناظر في قربه

النبك (سورية) سالم خليل رزق

تتمة للغة العرب

هذه المقالة مع سعتها وانتظامها لا تحوي كل ما جاء في المعنى الذي توخاه حضرة الكاتب اللغوي فلقد فاته شيء كثير وكرر الفاظا عدة ولعل عالم يذكره يقع بالقدر الذي فضله . ونحن نورد بعض الامثلة لكي لا نتهم بالتقول ولاباالقاء الكلام على عواهنه . فقد ذكر اللغويون التماته من مته والتماته التباعد . والهوب البعد وتركته في هوب دابر ويضم اي بحيث لايدرى . وابعط الرجل : باعد وفلان فلانا ابعده ولا جرم ان الاصل هو ابعد . الى غير ماهناك .

وكنا نود ان يراعي المؤلف ترتيبا هجائيا في ايراد الالفاظ حتى اذا اراد احد ان يتحقق من ورود الكلمة يستطيع ان يقع عليها من غير مطالعة المادة كلها فيضيع وقته . وعدم اتباعه طريقة سهل الرجوع اليها اوقعه في مكررات كما يتبينها من طالع هذه المقالة مطالعة متئدة ووعى في ذهنه اوضاعها .

القصر الذي بالقلعة

Le Palais du Fort à Baghdâd.

في الجنوبي الغربي من القلعة ببغداد الآن قصر على دجلة فيه عدة حجر وبينها إيوان مستقبل دجلة فيه من الزيارة العربية ما يعجب ويفرح ولكن أيدي البلى قد تعاورته فشوهت من صورته ورفثت من زيازته وهدمت من آجره وهو على ذلك دليل على العظمة والفخامة.

وآجره وسط ليس بصغير الحجم ولا بكبيره فهو من طرز الآجر الذي في منارة مدفن الشيخ معروف الكرخي وأصغر من آجر المدرسة المستنصرية وقنطرة حربى، ويشبه طابوق باب الحلبة «أي الطلسم» على ما حققناه باتعامنا النظر في صورة ذلك الباب.

اما منارة الشيخ معروف فقد كتب على ظاهر حوضها ما نصه «بنيت هذه المنارة سنة اثنتي عشرة وستمائة» فهي مبنية زمن خلافة الناصر لدين الله العباسي ومثلها في البناء منارة جامع قمرية ومنارة جامع الخفافين اليوم بلصق المدرسة المستنصرية من الجنوب.

والقصر الذي بالقلعة اليوم يسميه العامة وامثالهم «قصر المأمون» ولا نعرف لهم دليلا على هذا القول الغريب والحكم المتفسخ فان للمأمون قصرا في الجانب الغربي من بغداد. ففي ص٢٧٠ من تاريخ مناقب بغداد ما عبارته: «وفي الجانب الغربي قصر عيسى وقصر المأمون والتوثة وغير ذلك» وقصرا بالجانب الشرقي لم يحافظ على اسم المأمون. فقد ذكر ياقوت الحموي في مادة «تاج» ماعبارته: «وكان الى ذلك الوقت يسمى: القصر الجعفري ثم انتقل الى المأمون» ثم قال «وبقي الحسن مقيما في القصر المأموني» فهذا يدل على ان للمأمون قصرا آخر نسب اليه فلنلخص كلام ياقوت على هذا القصر لنعرف امره والخلاصة هي:

ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى بالجانب الشرقي قصرا فلم يستحسنه صاحبه

مؤنس بن عمران وراوضه على ان يخص هذا القصر بالمأمون عند حضوره حضرة الرشيد ففعل وتحمل الرشيد ما انفق عليه وتركه لجعفر فلم يزل جعفر يتردد اليه أيام فرحه ومتنزهاته الى ان أوقع الرشيد بالبرامكة، ثم انتقل الى المأمون ففتح له بابا شرقيا الى جانب البربة واجرى فيه نهرا ساقه من نهر المعلى وابتنى مثله قريبا منه منازل برسم خاصته واصحابه سميت «المأمونية» وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل . وفرغ بسفرهما الى خراسان مع المأمون ولما ورد الحسن بن سهل بغداد سنة ١٩٨ هـ (٨١٣ م) نزل في القصر المذكور وكان يعرف : بالمأموني ؛ فتزوج المأمون بوران وانزلت بهذا القصر وطلبه الحسن من المأمون فوهبه له وكتبه باسمه واضاف اليه ما حوله وغلب عليه اسم الحسن فعرف به مدة وكان يقال له : القصر الحسني ، وبعد موت الحسن بقي لابنته المذكورة بوران الى ايام المعتمد على الله العباسي فاستنزلها عنه بعوض واخذت هي في اصلاحه وتجديده ورمه واعادت ما دثر منه ؛ ثم توفي المعتمد على الله بالقصر الحسني سنة ٢٧٩ هـ (٨٠٢ م) ثم استولى عليه المعتضد بالله فاستضاف الى القصر الحسني ماجاوره فوسعه وكبره وادار عليه سورا واتخذ حوله منازل كثيرة ودورا(١) وابتدأ ببناء قصر التاج وجمع الرجال لحفر الاسس فاتفق له انه خرج الى آمد فلما عاد راى الدخان يرتفع الى الدار فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف بالثريا ووصل بناء الثريا بالقصر الحسني وابتنى تحت القصر آزاجا من القصر الى الثريا تمشي جواريه فيها وحرمه وسراريه وما زال باقيا الى الفرق الاول الذي صار ببغداد فعفا اثره ، ثم مات المعتضد بالله في سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١ م) وتولى ابنه المكتفي بالله فاتم عمارة التاج الذي كان المعتضد وضع اساسه ومد له مسناة طاعنة الى وسط دجلة . وكانت صفة التاج

١) وفي ص١٣ من مجلة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٣٠ عن كتاب نشوار المحاضرة ما عبارته « كنت اتقلد لابي حازم وقوفا في ايام المعتضد منها وقوف الحسن بن سهل ، فلما استكثر للمعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسني ادخل اليه بعض وقوف الحسن بن سهل كانت في يدي مجاورة للقصر » وذكر ابن خلكان في « ١ : ١٩٣ » من تاريخه ان قطر الندى بنت خمارويه وهي زوج المعتضد توفيت لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد واراد به القصر المتكلم عليه الآن . (الكاتب)

مبنية على خمسة عقود كل عقد على عشر اساطين خمس اذرع ووقعت في ايام المقتفي سنة ٥٤٩ (١١٥٤ م) صاعقة فتأججت فيها وفي دارها وقبة الحمار وبقيت النار تعمل فيه تسعة ايام ثم اطفئت وقد صيرته كالفحمة وكانت - اي الصفة - آية عظيمة فاعاد المقتفي بناء قبة الحمار على الصورة الاولى ولكن بالجص والآجر دون الاساطين الرخام واهمل اتمامه المقتفي حتى مات وبقي على ذلك الى سنة ٥٧٤ (١١٧٨ م) فتقدم المستضيء بنقضه وابراز المسناة التي بين يديه - لعلها مسناة صفة التاج - الى ان تحاذي به مسناة التاج . فشق اساسها ووضع البناء فيه على خط مستقيم من مسناة التاج واستعملت انقاض التاج مع ما كان اعد من الآلات لعمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي يجلس فيه العباسيون للمبايعة ويسمى اذ ذاك : التاج ايضا وهو دار مشهورة جليلة المقدار واسعة الاقطار من دور الخلافة زمن ياقوت الحموي وفي موضع دار الخلافة كان القصر الجعفري اي القصر المأموني اي القصر الحسني .

موضع القصر الحسني والتاج

وضع العلامة لسترنج رمزا القصر الحسني في جنوب المستنصرية مما يلي جامع الخاصكي غربا على دجلة قرب ما يسمى اليوم « المحكمة الشرعية » وهذا على حسب خريطة ص ٢٦٣ من تاريخه . ووضع شرق القصر الحسني رمز جامع الخلفاء اي جامع سوق الغزل اليوم. ووضع تحت القصر الحسني «قصر التاج» قرب جسر مود اليوم من الشمال وجامع الخلفاء لم يسم عندنا بجامع القصر إلا اضافة الى احد هذين القصرين فباني التاج الحقيقي وباني جامع الخلفاء هو المكتفي العباسي كما ذكر ابن الطقطقي في الفخري . ولكون القصر الحسني اندمج في دار الخلافة ولكون دار الخلافة تحت الجسر العباسي القريب من شمالي المستنصرية ولان باب الغربة جنوب طريق الجسر المذكور كما ذكر العلامة لسترنج في الخريطة المذكورة ولكون المدرسة المستنصرية فيما يلي شمالي دار الخلافة كما نقل البحاثة يعقوب نعوم سركيس عن تاريخ ابي الفداء « ٣ : ١٧٠ » في لغة العرب « ٥ : ٤٥٣ » يظهر لنا :

١ - ان دار الخلافة لا تتجاوز شارع الجسر القديم اليوم .

٢ــ وان قصر المأمون الشرقي جنوب المستنصرية لا شمالها وبين القلعة اليوم والمستنصرية قراب ميل واحد .

٣ــ وان باب الغربة ليس بشريعة المصبغة نفسها اليوم بل بشرقها قليلا خلافا لما حققه الاستاذ يعقوب نعوم سركيس .

٤ــ وان قول العامة وامثالهم بان قصر القلعة اليوم هو قصر المأمون الذي لم يبق في الدنيا إلّا اسمه ضرب من الجهل او الظن او التغليب كما غلبوا لفظ « العادي » على كل شيء قديم .

قصر القلعة : قصر الناصر لدين الله

وبعد علمك باتقان بناية هذا القصر وصفة آجره وقدمه كما قدمنا في صدر مقالنا وان عصر الناصر لدين الله اطول عصور الخلفاء العباسيين وانه من اكثر متأخريهم عمارة وسعادة وسياسة وان أعلى بغداد في زمنه لا يتجاوز السور الشمالي وان السور المذكور لا يتجاوز سور القلعة الشمالي اليوم لوجود اطلاله تنقل لك ما قاله ابن جبير في قصر الناصر لدين الله الشمالي ونقلناه في لغة العرب « ٦ : ٤٨٨ » ونصه ــ والضمير عائد الى الناصر لدين الله ــ :

« وقد انحدر عنها صاعدا في الزورق الى قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » فقصر القلعة اليوم باعلى الجانب الشرقي ايضا وعلى دجلة فهو قصر الناصر لدين الله اعتمادا على الادلة المذكورة . وان اقوى شاهد على ان شمالي القلعة اليوم كان شمالي بغداد اذ ذاك هو ان الناصر لدين الله خرب سنة ٥٨٧ هـ (١١٩١م) محلة « المخرم » التي كانت بين الرصافة ونهر المعلى فكان شمال القلعة خرابا في ذلك الزمان على ماذكره المؤرخون فهل من مفند لقول من اقوالنا حبا للتاريخ ؟

مصطفى جواد

« لغة العرب » من يطالع هذه المقالة يجد ان هذه الادلة العقلية والنقلية (التاريخية) يصعب نقضها إلّا انه اذا ثبت لمحقق آخر ان البناء الذي شاده الناصر خربه من جاء بعده واقام على موطنه عمارة اخرى فالحق يكون بجانبه وتضعف هذه البراهين .

فهل بين القراء العراقيين من يرشدنا الى ذلك وله منا الشكر سلفا .

صفحة من تاريخ اسر بغداد

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh

حسين افندي ابن نظمي البغدادي

— ٤ —

قد تصفحنا مؤلفات عديدة فلم نعثر على تاريخ ولادته . ولكن على كل حال ولد بعد سنة ١٠٥٣ هـ (١٦٤٣ م) اي بعد عودة والده الى بغداد . والظاهر انه الاخ الاكبر لمرتضى افندي المؤرخ الشهير . توفي في غرة المحرم الحرام سنة ١١٣٠ من الهجرة (٥ ك ١ سنة ١٧١٧) .

قال سالم افندي قاضي العسكر في زمن الحكومة التركية [المتوفى سنة ١١٥٦] المعاصر له ولاخيه مرتضى افندي في تذكرته المعروفة بتذكرة سالم التي اتم تأليفها سنة ١١٣٤ في الصفحة ٦٣٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٣١٥ في الاستانة ما نصه :

« انهما — اي حسين افندي ومرتضى افندي — من ادباء بغداد ومن خيرة شعرائها . اشتهرا بنظمي زاده (آل نظمي) وهما من افاضل الكتاب . اتخذا اسمهما لقباً لهما . وفي حياتهما نالا الشهرة وذاع صيتهما الى ان قال : ان هذين الاخوين من بيت عريق في العلم وهما من نوادر الدهر وافذاذه في العرفان » انتهى .

وقد اشتهرت مؤلفاتهما في زمنه ووصلت اليه ايام كان معاصرا لهما وهي « شرح وصاف » للمترجم حسين افندي و « كاشن خلفا » لاخيه مرتضى افندي

وقليل من المؤلفين في ذاك العصر من تنتشر مؤلفاته في حياته وتذيع في الاقطار النائية . فالموما اليهما نالا الشهرة الكافية في حياتهما . وقد وصف هذا المعاصر في تذكرته مؤلفاتهما المذكورة خير وصف . ولم يرجح واحدا منهما على الاخر في الفضل والمنزلة الادبية والعلمية وحسن السمعة وعراقة النسب في العرفان . ولكن الايام لم تبق لنا نماذج من شعر المترجم حسين افندي المذكور

لتوضح مكانته الادبية ايضاحا بينا ومع ذلك فان مولفه كاف للتدليل على مقدرته واطلاعه الواسع على اللغات الغريبة من مغولية وفارسية وخوارزمية فضلا عن تضلعه من العربية والتركية .

كنت استغرب ان يلم مثل صالح افندي السعدي الموصلي بلغات كثيرة كما هو مبين في ترجمته المدونة في كتاب الادباء في زمن داود باشا وفي تاريخ الموصل للقس سليمان الصائغ في حين اننا نشاهد من حسين افندي الاطلاع الواسع على اللغات الاخرى .

ومن مؤلفات حسين افندي « شرح وصاف » . وتوجد منه نسخة في الموصل (صفحة ٧٣ من مخطوطات الموصل للدكتور الفاضل داود بك الجلبي) ونسخ اخرى في الاستانة وفي خزانة ڤينة « النمسة » ولما كان قد وصف الكتاب في خزانة ڤينة وفي تذكرة سالم فاني اكتفي بمجمل ما ورد فيهما عنه بعد ان اعرف القارئ « بتاريخ وصاف » وهو اصل هذا الكتاب .

تاريخ وصاف

ويسمى « تجزية الامصار وتزجية الاعصار » للخواجه عبدالله الشهير بوصاف الحضرة . فرغ من تأليفه في شعبان سنة ٧١١ هـ (ك ١ سنة ١٣١١) وهو تاريخ فارسي نظير تاريخ العتبي في العربي سلك فيه مؤلفه مسلك ابيه في تاريخه المعجم [طبع تاريخ المعجم في ايران عدة طبعات وهو متداول مشهور] ذكر وصاف في تاريخه هذا جنكز خان واولاده الى غازان خان . وقد اعتمد المؤرخون عليه وجعلوه في مقدمة مآخذ تواريخهم . ولم يقصد فيه بيان التاريخ فقط بل اراد اظهار مهارته في الانشاء وايراد لطائف النظم والنثر كما جاء في كشف الظنون ايضا . وفي خزانة ڤينة نسخ متعددة منه . وفي الموصل بعض الاجزاء الخطية وفي خزائن الاستانة نسخ كثيرة منه وقد رأيت الجزء الثالث والرابع منه في مجلد واحد خطي كما اني شاهدت الجزء الاول مطبوعا في ايران طبعة حجرية في سنة ١٢٧٢ هـ واوله : حمد وستايشي كه انوار اخلاص الخ وعلى هذه الطبعة تعليقات كثيرة . ولم تصل الينا الطبعة الحجرية التي ظهرت في ديار الهند بمدينة بمبي سنة ١٨٥٢ م .

واما شرحه فهو كما يلي :

شرح وصاف

قال عنه في تذكرة سالم : انه (اي حسن افندي) قد شرح فيه اللغات المشكلة « الغريبة او الصعبة » وفسرها باللغة التركية من تاريخ وصاف الحضرة . وعلم على اللغات التركية بمداد احمر فجمع العربية والفارسية بتأليف لطيف إلا انه كتب اكثر اللغات التركية بلسان الاتراك القديم فلا تأتلف مع التعابير المرعية اليوم « يشير الى زمنه » فاذا اردنا ان نتحرى لغة وجدنا صعوبات ولذا تصديت لجمعها وتحويلها الى لغتنا المعتادة الدارجة وحررتها بهذا الوجه... انتهى ما قاله سالم افندي . وفيه اشارة الى انه اصلح هذا الشرح الذي عده ثمينا وقيما في نظره فاراد ان يقدره حق قدره وان لا يهمل شأنه .

اما خزانة ڤينة فانها قالت عنه ما ملخصه : اوله : « الحمد لله الذي رفع سمع طباق الخضراء بغير عمد ترونها الخ . وجاء في مقدمته انه يبين العبارات المغلقة والفقرات المعضلة واللغات الغريبة المشكلة من عربية وفارسية وجغتائية ومغولية وخوارزمية ومصطلحات علوم ... الخ ويستمر في وصف هذا المعجم ويوضح اهميته للقارئ بحيث يبدي انه لا يستغني عنه من يقرأ الاصل بحيث يصح ان يقال ان الشرح هو الاصل وان التاريخ « تاريخ وصاف » في الدرجة التالية .

وقد اطنبت الخزانة في وصف اجزائه وبينت ان عبدالله افندي القاضي ببغداد آنئذ قد اكمله قائلا : ان شرح نظمي زاده قد وجدت فيه نقصا فاكملته بعدة اوراق بأمر من محافظ بغداد حسن باشا [المتوفى سنة ١١٣٦] لان مؤلفه توفي قبل ان يوفق لاكماله فاعتمد على مسوداته ورتبها .

وقد وصف صاحب الخزانة النسخ الموجودة احسن وصف مما لا نرى الاطناب فيها ضروريا بعد ان تعينت مواطن النسخ وخصوصا منها نسخة في الموصل .

ولعل اهتمام المؤلف حسين افندي البغدادي بهذا الشرح كان بسبب علاقته بتاريخ العراق وتسهيلا لمطالعته . ولذا نرى مرتضى افندي يعتمد على الاصل

ويجعله من جملة مصادره في تاريخ العراق . وقد اهتم العلماء بهذا المؤلف ومن اكمله الحاج محمد افندي من صوفية . وله نسخة موجودة في خزانة قينة اكملت في رمضان سنة ١١٢٦ هـ (١٧١٤ م) اي في حياة المؤلف ايضا .

هذا ولا اطيل القول اكثر من هذا للتنبيه على مقدرة المترجم سوى انني اقول ان لنا اليوم حاجة الى امثال هذه المؤلفات لمقابلة الالسنة والتوسع في مباحث اللغات الشرقية خصوصا لغات الاقوام التي تجاورنا وان لا نهمل ما قام به اسلافنا من التحقيقات امثال هذه ولنطلع على اصول لغتنا الدارجة والكلمات الاجنبية المستعملة فيها مما نسي اصله ولنقف على معنى بعض الالفاظ التي لانعرف مدلولها إلا بواسطة المقابلة اي مقابلة الفاظ اللغة الفصحى بما هو معروف منها في التراجم اللغوية القديمة التي تعارض اللغة الواحدة باللغة الاخرى وهذا النقص عندنا ناشيء من قلة المصادر وعدم وجود ما هو واف بالغرض مما عانى اسلافنا في امر التوغل فيه واشبعوه تمحيصا كافيا . والبحث عن هذا يطول . والآن اكتفي بهذا القدر عن حسين افندي اللغوي الجليل وامضي الى بيان احوال مرتضى افندي . . . واختم مقالي هذا بتصريحي انه لم اعرف لحسين افندي هذا ذرية ولم اجد لها ذكرا في اي كتاب وقع تحت يدي . فهل هناك من يخالف رأينا ويدعمنا بالاسانيد التاريخية ؟ فاننا نشكر له يده سلفا .

المحامي : عباس العزاوي

« لغة العرب » بحثنا نحن ايضا في المدونات التاريخية التي في ايدينا لنرى مايمكن ان نزيده على ما كتبه حضرة الاستاذ عباس افندي العزاوي فلم نعثر على ما يزيد هذه الترجمة وهذه التحقيقات شيئا يذكر . فدل عمل الاستاذ على بحث دقيق وامعان فيه وقد راجعنا كتاب « اخبار السلطنة العثمانية » الذي صنفه ج . دي همر فلم نجد فيه ضالتنا ولم يبق لنا إلا طلبنا هذا الامر من حضرة صديقنا يعقوب افندي نعوم سركيس فانه جهينة الاخبار وعنده الخبر اليقين فلعله يلبي طلبنا .

مجلة المجمع العلمي

العربي واوهامها

La Revue de l'Académie arabe et ses erreurs.

١ — مقدمة

كل من وقف على جزء من اجزاء هذه المجلة « مجلة المجمع العلمي العربي » عرف ما لها من صدق الجد وخدمة اللغة العربية خدمة لا يمكن ان ينكرها إلّا من اعمته الغايات وحطته الى اسفل الدركات وفي كل جزء يصدر منها جواهر نفيسة ينظمها في عقدها المتزايد قيمة جماعة من افاضل الشرق والغرب والجميع يتنافسون في قنو هذه الملكة — ملكة اللغات طرا — فينقلب القارئ بعد وقوفه على ما فيها من بديع المقالات حاملا الوطاب مفتخرا بما في اللغة الضادية من دفائن الكنوز التي لا يقف الطرف على طرفها وان صرف عمره بل اعمارا في هذا السبيل .

ومما نستحسنه في القائمين بشؤون تحبيرها وتحويرها انهم لا يستنكفون من نشر ما يخالف آراءهم الخاصة ، ولا سيما ما يخالف رئيسيها الجليلين : « محمد كرد علي والمغربي » وهذا اول دليل على انهما ومن معهما يتوخون الحقيقة والصدق في كل ما يقولونه او يقولون به ولهذا لا ينكرون الحقيقة على من يجاريهم في هذا الصراط اذا كان من يخالفهم في آرائهم يخلصون النية وخدمة اللغة وتشد الضالة المطلوبة .

وقد بدأت المجلة المذكورة سنتها العاشرة بطبع الجزء الثامن من كتاب نشوار المحاضرة تلك الدرة البديعة التي انحفنا بها القاضي التنوخي . وقد ظفر به الاستاذ الانكليزي الشهير د . س . مرجليوث . كما ظفر بالجزء الاول ونشره في مصر في سنة ١٩٢١ ومجلة المجمع لم تفعل هذا الامر إلّا اجابة لطلب الاستاذ مرجليوث الذي طلب الى اعضاء المجمع ان ينشروا هذا الجزء الذي وجده مخرومًا في متحفة لندن وان يكون النشر تباعا في مجلتهم ثم يفرد على حدة بعد ان يعلق عليه بعض التصحيحات منها للاستاذ مرجليوث ومنها للمجمع نفسه فاستحسنا هذا

العمل ولا جرم ان جميع ابناء العرب ومحبيهم يرحبون بهذا الاثر ويباشرونه لما ينجم منه من الفوائد الجليلة .

وفي الجزء المزدوج من هذه السنة وهو الجزء الاول والثاني مقالات اخرى فاخرة نمقها جماعة من علماء الشرق والغرب ومن جملتها مقالة الاستاذ كرو نلينو العلامة الايطالي عنوانها « تصحيفات غريبة في معجمات اللغة العربية » فحمدنا الله على ما جاء وما يجيء من القلائد الحسان في هذه المجلة الجليلة الثمينة .

وفي اثناء مطالعتنا لصفحات نشوار المحاضرة ومقالة الاستاذ نلينو وقع في خلدنا خواطر شتى فحسبنا ان نضبطها بتدويننا اياها في هذه السطور لعل ما ينقدح منها من الشرر الضعيف يكون سببا لنار شديدة تنبعث منه اضواء رائعة فيستفيد منها من به حاجة اليها . وعلى كل حال ليس في تقييدها ادنى ضرر ولهذا نعرضها هنا للقارئ :

٢ ـ نقد كتاب نشوار المحاضرة

لما كنا نود ان كل ما يبرز باسم المجمع العلمي — الذي نتشرف بانتسابنا اليه يكون مطبوعا بطابع العلم والتحقيق وان يصدر قليل المعايب إلم يصدر منزها عنها نذكر هنا ما نظنه خطأ ولعله غير صواب في نظر من هو اعرف منا بدقائق اللغة واسرارها .

جاء في الصفحة الاولى من هذه السنة من المجلة « ١ : ١٠ » ذكر القاضي ... التنوخي المتوفي سنة ٣٨٤ وجاءت الباء منقوطة بثنتين ونحن نظن ان هذا التنقيط صادر من المنضد لان الصحيح المتوفى بالف مقصورة في الاخر .

وورد في حاشية ٧ تعليقا على كلمة « المغزى » المكتوبة بصورة « المغزا » قول المجلة : « كذا في الاصل » ـ قلنا : ولو يزاد على ذلك ان الابياري قال في كتابه « سعود المطالع . لسعود المطالع » جماعة من النحويين مشوا على كتابة الياء كلها بالالف حملا للخط على اللفظ » ـ لكان حسنا . ولا جرم ان الذين يرسمون الياء بالالف يجارون الاعميين الذين يلفظون ويرسمون بالالف القائمة ما كان مقصورا وغير مقصور لخلو لغتهم من اصطلاح في الكتابة مثل اصطلاح لغويينا او كتابنا او علمائنا ولا سيما انهم يلفظون ما كان منتهيا عندنا بالالف

القائمة كلفظهم ما كان مختوما بالالف الجالسة بلا ادنى فرق بخلاف علمائنا فانهم ينطقون بالامالة ما كان مرسوما آخره بالياء وبالفتح المشبع ما كان مرسوما بالف قائمة .

وفي ص ١٠ س ١٣ « وليس هو بعد وزير » ونظن ان المعنى يتطلب ان يكون : « وليس هو بعد وزيرا » .

وفي ص ١١ س ٤ « ولا يقدر له على نكبة » ونظن ان الصواب هو: «ولا يقدر له على نكبه » بهاء الضمير في الآخر . وان كان الاول وجه في المعنى .

وفي ص ١٢ س ١٤ : « فان افضى هذا الامر الي » ولعل الصواب : «فان افضى » بالضاد المنقوطة .

وجاء في ص ١٣ س ١٠ : « فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسيني » والمذكور في التاريخ هو « الحسني » نسبة الى الحسن بن سهل وهو الذي جاور التاج وكان به منازل الخلفاء في بغداد (راجع التاج في معجم البلدان لياقوت وراجع هذا الجزء من مجلتنا ص ٣٤٣) .

وجاء في ص ١٣ س ٥ : والله « لا قسمت الارتفاع » وفرق بين «لا» و « اقسمت » والظاهر انها لاقسمت كالكلمة الواحدة اي ان الكلمة مركبة من اللام ، لام جواب القسم ومن اقسمت .

وعلقت المجلة على كلمة ايوان زمام الخراج قولها : هكذا جاءت في الاصل اه ولم نفهم سبب هذا التعليق في حين ان ديوان زمام الخراج هو الديوان الذي يضبط فيه ما يجمع من الخراج - راجع معجم دوزي في مادة زمام .

وورد في ص ٧٧ س ٦ : « وكان يتقلد الذاب » والصواب الزاب بالزاي وهو اشهر من ان يذكر ومثل هذا الغلط يرى في ص ٧٩ س ٢ حين يقول الكاتب : لا تهلكي جذعا فاني واثق برماحنا ... والمعروف الصحيح : « لا تهلكي جزعا » .

وفي ص ٨٢ س ٦ : ما رايت لهذه الفعلة شبيها إلّا ما عمله ابي الفرات » فعلها « ابن الفرات » على ما هو مشهور .

وعلق على العلم « يوسف بن فنحاس » قول المجلة : « في تاريخ الوزراء

فيجاس » ولم يصحح احدى الروايتين والصواب هو انه فنحاس بالحاء المهملة لا فنجاس بالجيم . وفنحاس من اعلام اليهود المعروفة في جميع ديارهم .

وجاء في حاشية ص ٨٣ تعليقه على ما ورد في النص وهو قوله « فان ابن الفرات فاز بجمعها » ما حرفه « لعله بجميعها » ونحن لا نرى فرقا بين اللفظتين بين الجمع والجميع اذ الواحدة تعني الاخرى .

وفي ص ٨٤ س ١٠ كلمة « ازيل » مضبوطة بالهمزة المفتوحة للمتكلم المفرد من فعل ازال والافصح انها بضم الهمزة .

وعلق على كلمة تنائها من هـذه العبارة (ص ٨٧ س ٦) : « صرفت ما كنت جمعته من ضياع وبساتين بالبردان وصاهرت بعض تنائها » ما هذا حرفه « كسكان جمع تانى وهو المقيم ببلده » . راجع ص ٢٨ من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي » . قلنا : والذي عندنا ان التنا هنا جمع تان من التناوة او التناية وهي الفلاحة والزراعة كما قاله ابن الاثير في مادة ت ن و : فيكون المعنى : وصاهرت بعض فلاحيها او زراعيها . والكلمة في الاصل مشتقة عندنا من التناية اليائية لا من التناوة الواوية . والتناية تعني بالارمية الفلاحة والكراب (بكسر الكاف وهو قلب الارض وحرثها وشقها) .

وفي تلك الصفحة س ٩ : وليس معه من اصحابه كثير احد . وعلق بكثير في الحاشية : « م . ع (اي مجلة المجمع العلمي العربي) كذا في الاصل : ولعل صوابه الكثيرين احد . اه ونحن نقول : لعل الاصل هو : وليس معه من اصحابه كبير احد .

وفي ص ٨٩ علقت المجلة على القارية التي شرحت في المتن بقول المؤلف : « والقارية ساجة عظيمة تستعمل صحيحة » بقولها « لم نعثر على القارية بهذا المعنى » اه . قلنا : القارية بتخفيف الياء تعريب اليونانية Kerata اي السارية او الصاري .

وضبطت ارمينية في ص ٩١ س ٥ بفتح الهمزة والذي اثبته علماء البلدان وفقهاء اللغة بكسرها .

وقال مصطفى جواد ورد في ص ١ س ١٠ من مجلة المجمع قولهم من

مؤلف النشوار .

١ــ فهو لم يسرد وقائع التاريخ وأخبار رجاله كما سردها غيره . ولم نعرف صاحبا للضمير المتصل بـ« سرد » سوى « وقائع » والمعطوف عليه «اخبار» فالصواب « سردها » او « سردهما » .

٢ــ وقالوا في ص ٣ س ١١ «لكنها كانت احيانا تصطدم بجمل وتعابير» فوقع في هذا التعبير غلط بين لان « اصطدم» فعل مشترك كتصادم لا يصدر إلّا من اثنين أو اكثر منهما لفظا او معنى بشرط التضاد فلذلك تقول العرب والفصحاء من غيرها « اصطدم هذا وذاك » و « هذان قد اصطدما » و « اصطدمت انا وجمل وتعابير » وفي اساس البلاغة « وتصادم الفحلان والجيشان واصطدما » وفي ص ٤٣٩ من تاريخ ابن خلكان قول راجح بن اسمعيل الحلي الاسدي :

ولا اصطدمت عند الحتوف كمائه ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه

فالصواب « تصطدم هي وجمل وتعابير » .

٣ــ وورد في ص ٧ س ٤ قول مؤلف النشوار« فتلقطت هذا الفن واثبته وخلطت به ما حدث وتحدث من مليح شعر لمن ضمنا واياه دهر » وعلق الاستاذ مرجليوث بـ « تحدث » قوله « لعل صوابه : ويحدث » قلنا « انه قال : واثبته وخلطت به ما حدث » فكيف يثبت « ما يحدث » في المستقبل ؟ وقد تقدم خلطه بين الكل ؟ فالاصل الذي نراه « ما حدث وتحدث به من مليح شعر » ولو كان تعليق الاستاذ مرجليوث محتملا للزم ذكر اسم وصول ثان ليحصل التباين بين « ما حدث » و « ما يحدث » فحذفه يوجب ان يكون الماضي والمستقبل سواء وهو محال قال تعالى في سورة البقرة « والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما انزل من قبلك » بتكرير « ما » الموصولة لتباين المنزلين في الكيفية والوقت .

٤ــ وفي ص ٨ س ٦ و ٧ جاءته رسالة الراضي يستدعيه ليقرر معه امر الوزارة ويوليه اياها فقال : آلآن!!» بمدة فوق الهمزة الاولى وبعلامة التعجب مكررة . وذلك خطأ لان همزة ال في « الآن » همزة وصل فتسقط اذا سبقتها كلمة وتبقى همزة الاستفهام وحدها وهذا الاستفهام استنكاري فلا موجب لعلامة التعجب فضلا عن تكريرها .

٥ــ وفي ص ٩ س ٨ وما يليه « كان سبب رفعة عبيد الله بن يحيى طلب المتوكل لحدث من اولاد الكتاب ... فاسمى له جماعة فاختار » وقد تركوا « اسمى » مبنيا للمعلوم خلاف قاعدتهم مع ان المسمي غير مذكور فالصواب عندهم « أسمي » بياء مثناة منقوطة من تحت وكانوا جديراء بان يلحظوا ورودها في ص ٩١ هــكذا « فامر ان يطلب له حدث من اولاد الكتاب ينصبه لذلك فسمي له جماعة » ببناء « سمي » للمجهول .

٦ــ وفي ص ١١ س ٨ « وقوي امر عبيد الله حتى حذف بنفسه من غير امر اسم وصيف من التاريخ » وطبع هذه الجملة مضطرب وتصعب قراءتها بفهم فالمسهل لفهمها الفصل كما يأتي « حتى حذف بنفسه من غير امر « اسم وصيف » من التاريخ » .

٧ــ وفيها س ١٢ « وبطأ حوائجه » وقد علق عليه علماء المجمع ما عبارته « المعروف : ان ابطأ وبطأ يتعديان بحرف الجر » وفي مستدركاتنا ان « بطأ » ورد متعديا بنفسه فسألنا عن ذلك الاب انستاس ماري الكرملي فاذا تعديه بنفسه من مستدركات التاج على القاموس .

٨ــ ورد فيها س ١٣ « فقتله على يد اسحاق بن ابراهيم الظاهري ببغداد » بالظاء المشالة المعجمة من الظاهري والمشهور في ذلك العصر « الطاهري » بالطاء المهملة نسبة الى « الحريم الطاهري » وهي محلة ببغداد .

٩ــ وورد في ص ١٥ س ٧ « مدة تقلد عبد الرحمن ... ثم مدة ايام ابي العباس ... لديوان الخراج » وعلق به مرجليوث الاستاذ «الصواب : تقلد » قلنا اذا صار الكلام « بديوان الخراج » كان ذلك اولى من اضافة « تقلد » .

١٠ــ وفي ص ٧٧ س ٨ « واخذ خطه بصحتها فصحح خمسمائة واربعين» وعلق به الاستاذ المذكور « ولعله بتصحيحها » قلنا : ان كان ذلك موافقا فيفسد قول « فصحح خمسمائة واربعين » بعد اخذ خطه بتصحيحها فالموافق لمقتضى الحال « واخذ خطه لتصحيحها » بوضع اللام بدلا من الباء لانه لايفيد حصول تصحيحها كما تفيد الباء التي للمصاحبة .

١١ — وورد في ص ٨٢ س ١٠ « بيت المال العـامة والخـاصة » وعلق عليه علماء المجمع مانصه « كذا في الاصل ، وذكر بعضهم ان المال يؤنث ولكن في تاريخ الوزراء : بيت مال الخاصة والعامة » قلنا فانظروا الى ص ٨٣ ففيها « بيت مال العامة » فلا شك في ان الصواب ما ورد في تاريخ الوزراء وان «اله» في المال من زيادة السهو .

١٢ — وورد في ص ٨٢ س ٣ «وكان مبلغه فيما ظنه الكتاب وكانوا يتعاودونه نحو الف دينار » فعلق المجمعيون ما نصه « كذا في الاصل ولعله : يتعاورونه اي يتداولونه بالعد أو التخمين » قلنا ليس ذلك بشيء وانما هو متكلف ظاهر لان قوله «ظنه الكتاب » ينفي عده ولان التعاور لا يكون بالعد ولا بالتخمين فمعنى « تعاوروا المال اخذه بعضهم بعد بعض او بعضهم مرة وبعض أخرى»وعلى ذلك قول اعشى بكر :

دمنة قفرة تعاورها الصيـ فـ بريحين من صبا وشمال

وقول عنترة العبسي :

اذ لاازال على رحالة سابح نهد تعاوره الكماة مكلم

فالاصل المذكور «يتعاودونه » هو الصواب ومعناه « تشاركوا في معاودته لتفقده»

١٣ — وفيها س ٩ « فامر بحبسهما وتهديدهما ففعلت ذلك ، فأحضراني حسابا مبتوراً» والصواب« فأحضرا لي حسابا مبتورا » لانهما استجليا له الحساب .

١٤ — وفي ص ٨٧ س ٦ قد صرفت ما كنت جمعته من ضياع وبساتين بالبردان»وقد علق به مرجليوث « الصواب : في »وقد اراد في « ضياع وبساتين » وليس في هذا لاصلاح صلاح والصواب الاصل سواء أكانت « من » بيانية ام صبية .

١٥ — وورد فيها س ٩ « وليس معه من اصحابه كثير احد ، فاجتاز في الطريق » فعلق به المجمعيون ما عبارته « كذا في الاصل ولعل صوابه : الكثيرين احد » قلنا لا وجوب في جمع الكثير عند ترجيح الصحيح فانه يستعمل للمفرد والجمع على غرار قوله تعالى « ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم » وقوله تعالى « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا » .

١٦ــ وورد فيها س ١٤ « قلت . لم لا اخلف على هذا القائد وأضيفه عندي على هذا الطعام المعد » فانشب فيه آبرو« من المجمع ما نصه « اخلف عليه : عوضه ، ولعله : احلف بمعنى اقسم ، وهو الاظهر » قلنا : دعواهم ان هذا هو الاظهر تسند الحماقة الى الرجل المضيف لان مبادرته المار عليه بالقسم ليست من كرم الاخلاق ولا من العادات المألوفة وفي مختار الصحاح «واخلف فلان لنفسه : اذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر » فذاك من هذا هذا النوع والتقدير «اخلف لنفسي على هذا القائد» لان ضيفه المنتظر لم يحضر .

١٧ــ وفي ص ٨٨ س ١ « فنحن نشرب اس الجيش في طلبه وعرفوا خبره واحاطوا بالدار » وعلق به مرجليوث «لعله اذ اتى » وهو مقبول صحيح ولكن الحق به المجمعيون ما نصه « الظاهر : انه انبث الجيش اي تفرق » قلنا ليس هذا بظاهر لان انبثاث الجيش يجوز لو لم يعرفوا خبره ولا احاطوا بالمنزل فالصواب اذن « اذ اتى الجيش في طلبه وعرفوا خبره واحاطوا بالدار » ولان جهلهم خبره وموضعه يسبب انبثاثهم .

١٨ــ وفي ص ٨٩ س ٣ «فوعدته بها وادفعه اياما ثم حملتها اليه «فعلق به علماء المجمع ما نصه « الظاهر : ودافعته » وما زال اصلاحهم مبادة للغرائب مدعاة للاستغراب ، قال تعالى «ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه» باتخاذ المضارع بدلا من الماضي لانه يفيد الاستمرار بالماضي اذا اقحم مع الافعال الماضية وهذا اسلوب العرب فيجب ان يعرف ذلك من يتصدى لمثل هذه الامور . انتهى كلام مصطفى جواد .

وما عدا ما ذكرناه هنا فالحواشي والتصحيحات من انفس ما جاء في اعادة نص المؤلف الى نصابه ولو بعث اليوم لشكر لناشري تصنيفه ومصححيه فضلهم اصدق الشكر . فاثابهم الله على هذه الخدمة العظيمة .

٣ ــ الفقنس والقنفس والقوق

وقرأنا في الجزء الثاني مقالة نفيسة للاستاذ الايطالي كرلو نلينو (١٠ من ٦٥ الى ٧٦) مقالة وسمها « تصحيفات غريبة في معجمات اللغة» حقق فيها هذا العلامة الجهبذ اصل هذه الالفاظ المذكورة وهي الفقنس والقوقيس والقوق

والمقوقس . وكنا قد سبقنا حضرته فكتبنا في المشرق سنة ١٨٩٩ في ٢ : ٩٢٦ و٩٢٧ نبذة في تصحيفات كلمة فنقس واثبتنا انها وردت في اسفار مختلفة بصور شتى منها . فنقس وفقنس وقوقيس وقفنس وقفنوس وقوقش . ومن بعد ان نشرنا مقالتنا المذكورة عثرنا في كتاب البلدان لابن الفقيه (وقد الفه في سنة ٢٨٩ هـ ٩٠٢ م) على البنجس قال (ص ٢٠٧) « وزعم طميائث [لعله طمستيوس] الحكيم في كتاب له في الحيوان ان في المشرق طيرا يقال له « بنجس » في مدينة يقال لها مدينة الشمس ليس له انثى ولاشكل في فصله واهل المدينة يعبدون الشمس وتسمى المدينة اغفطوس . قال : فيطير هذا الطائر فيجمع بمنقاره عيدان الدارصيني ثم يضطرب عليها بجناحيه حتى يشعل نارا من تلك العيدان فتأكله حتى يصير رمادا ثم ينشؤ من ذلك الرماد دودة فلا تزال تنمي وتزيد حتى تكون طيرا كما كان وذلك في خمسمائة عام » اه . فهذا كلام واضح على ان البنجس هو الفنقس او الفقنس او القفنس Phénix .

٤ — القفنس والقوق

ونحن نوافق الاستاذ نلينو على ان القفنس (كهدهد) او القفنوس او القوقفوس اوالقوقيس (بقافين في الاول) هو Cygne لكننا لا نوافقه على ان القوق هو القفنس (بقافين كهدهد) ولا انه الفنقس (بفاء ونون وقاف) بل هو طائر ثالث . وقد جاء ذكره في التوراة العربية التي نقلها سعيد بن يعقوب الفيومي المشهور عند الغربيين باسم سعديا (راجع هذا الجزء من المجلة ص٣٢٦) وقد سبقه الى ذكره ايضا التلمود المؤلف في المائة الثانية للمسيح اي قبل الهجرة باربعمائة سنة اذ جاء فيه اسم هذا الطائر « قوق » مبنى ومعنى وذلك في عدة مواطن فالكلمة اذن ليست يونانية الاصل وان ورد مايشبهها في الالياذة المؤلفة في نحو السنة الالف قبل الميلاد لان المذكور في الالياذة هو القفنس (كهدهد وبقافين) لا القوق الذي هو Pelekan, nos وليس القوق عبريا لان اسمه في هذه اللغة « قأت » (مهموزة الوسط وكسبب) .

ولعلك تقول انها ارمية قلنا : قد يكون ذلك محتملا . لكننا لا نقول به بل نذهب الى ان اللفظة عربية النجار لان في اصول مادتها مايؤيد معناها ويوجه

سبب اشتقاق اسم منها احسن توجيه لاطلاقها على الطائر فمادة قوق (وفيه روايات « قاق وقيق ») تدل على البياض مثل « يقق » وفيه قلب الاحرف . ومنه قولهم ابيض يقق والقوق طائر يغلب عليه البياض لانه المسمى بلسان العلم Pelicanus onocrotalus ومن مادة ق و ق : القوقة وهي الصلعة لظهور جلدة الراس بيضاء اذا ذهب عنها الشعر ـ والقيقية وهي القشرة الرقيقة من تحت القيض من البيض ولا تكون إلّا بيضاء وجاءت في بعض نسخ القاموس القيقة وهي خطأ ومنها ايضا : القنقى كزبرج وهو بياض البيض . ومنها ايضا القيقاة والقيقاءة والقيقاية لوعاء الطلع لاشتماله على النضيد او الكفرى الذي هو ابيض اللون . ومنها القويقية وهي البيضة .

وقد ترقق القاف فيقال الكيكة وهي البيضة وقد تبدل احدى القافين فيقال القيض الذي هو قشر البيض من باب ابدال القاف الاخيرة من الضاد ولو تتبعنا هذه المادة ابدالا ونقلا وقلبا لطال البحث طولا يملّ القارئ فنكتفي بالاشارة اليه

ومما نتكرر على حضرة الاستاذ « ان القنقس والقنقس والقوقنش والقوقيس وما اشبه ذلك . . . غير معروف بالبلاد الشرقية » (ص ٧٢) قلنا : ان القنقس ـ ومن اسمائه في العربية التم (عن الدميري) والاوز العراقي ـ طائر معروف في بلادنا العراقية ومنه اسمه عند اهل الشام الوز العراقي . وهو يطير في ايام الربيع والخريف رفوفا ويحلق في الجو ويجلب فيه جلبة يسمعها القاصي والداني وطيرانه لا يكون إلّا بعد غروب الشمس بنحو من ساعة اوساعة ونصف وهو اشهر من ان يذكر لكنه لا ينزل في جوار المدن بل يقيم في البطائح الكثيرة في جنوبي العراق ويذهب ايضا الى ديار ايران واسمه بالفارسية قو أو غو وبالتركية قوغو وهو ليس بالمسمى « كي » فهذا هو الحوصل اي ضرب من القوق .

٥ — القوقس

وذهب حضرة الاستاذ نلينو ان القوقس تصحيف القوقنس وهذه عبارته (ص ٧٦) : « اما الكلمة الاخرى التي اظنها ايضا تحريفا [للقنقس] ادخل غلطا في بعض معاجم اللغة فالقوقس حيث يزعم انه اسم طائر ولا ذكر لهذا المعنى في الصحاح ولا في لسان العرب ولكن اتى به صاحب القاموس وشارحه » اه .

قلنا : عدم ذكر الصحاح ولسان العرب لفظة لا يدل انها لم ترد في كلام الاقدمين . فكم من لفظة ترى في شعر الجاهلية ولا ذكر لها في معاجم اللغة كبيرها وصغيرها . وما ذلك إلا دليلا على ان دواوين اللغة على سعتها لا تحوي جميع ما نطق به الاقدمون فقد يذكر بعضهم الفاظا نسيها الفريق الاخر وهذا امر يبقى على هذا النقص الى انقضاء الدهر من غير ان يحصر حصرا تاما .

وتعريف المقوقس لا يوافق تعريف القوقنس او القنقس . فالمقوقس على ما جاء في تاج العروس : « (طائر مطوق طوقا سوادا في بياض كالحمام) عن ابي عمرو » اه . واما القنقس فقد عرفه حضرته بقوله : هو من جنس الاوز إلا انه اشد منه بياضا جميل الصورة ذو عنق طويل جدا ظريف للغاية كان يضرب به المثل في صفاء البياض عند اليونان والرومان ولم يزل يضرب عند الافرنج [كذا . لعلها يضرب به عند الافرنج] اه . فاين هذه التحلية من تلك التحلية ؟ فالقنقس بحجم الاوز او اكبر والمقوقس بحجم الحمام ومطوق . فاين هذا من ذاك ؟ والذي عندنا ان المقوقس هو اسم لطائر معروف في ديار فارس وتركستان وهو المسمى بلسان العلم Cuculus torquatus او الكركم (اي الككو او الكوكو) المطوق وهو بحجم الحمام وبقية وصفه يوافق اللفظ العلمي كل الموافقة .

اما انه كيف سمى العرب طائرا ليس في بلادهم . فمثل هذا كثير فهذا الكركدن والفيل والببر والسمور والبيغا والطاوس والغرغر وغيرها اسماء حيوانات وطيور غير موجودة في ديارهم لكنهم نقلوها عن لغات اصحاب الربوع التي ترى فيها تلك المخلوقات فليحفظ .

٦ — السمندر او السميدر او السمند

وذكر حضرته في حاشية ٧ السمندر فقال عنه : « الظاهر من هذا الوصف [وصف بر بهلول لعنقاء مغرب اوفونيكس او فنخس] ان فونيكس بهذا المعنى [بمعنى انه يعمل من ريشه مناديل فاذا اتسخت يلقونها في النار فتنظف وتنقى وهي تصلح للملوك] لفظ مرادف للفظ الاخر السرياني سلمندرا وهي ما يسمى في كتب العرب السمندر او السميدر او السمند او السمندل او

السمندل . تقول العرب انه طائر ببلاد الهند لا يحترق بالنار واذا انقطع نسله وهرم القى نفسه في الجمر فيعود الى شبابه وزعموا ايضا ان المنسوجات غير المؤثرة بالنار المجلوبة من اقاصي البلاد الآسيوية كانت من وبره او ريشه . والحقيقة ان كل هذه الالفاظ محرفة عن كلمة سلمندرا Salmandra اليونانية ... وهو نوع من الحرذون موجود باوربا . كان القدماء يقولون انه لبرودة طبيعته يستطيع ان يجتاز بالنار بدون احتراق ... » الى آخر ما قال .

فكل ذلك ماخوذ من تحقيقاتنا التي بيناها في المشرق ٦ : ٩ في سنة ١٩٠٣ اي قبل ٢٧ سنة . فوقع المقال في ست صفحات بحجم هذه المجلة مع تصاوير السمندل فتعجب من حضرة الاستاذ كيف استعمل تحقيقاتنا — بل في بعض الاحيان — عباراتنا ولم يشر اليها . ونحن نعلم ان ليس هناك من سبقنا الى هذا البحث والامعان في تدقيق النظر فيه . ولا يمكن ان حضرة الاستاذ لم يطلع عليه وهو ذاك النقابة البحاثة دعميص الرمل في آداب العرب .

هذا بعض ما اردنا تعليقه على ما جاء في مجلة المجمع العلمي العربي . ويعلم الله اننا لانريد إلا نخل الحقائق مما يشوبها من الشوائب . وعلمه فوق كل ذي علم .

٧ — تتمة في اوضاع بقطر ودوزي

وهنا لا يمكننا ان نسكت عن الاوضاع التي ادخلها الياس بقطر في معجمه الفرنسي العربي ونقلها عنه كل من الف معاجم افرنجية عربية وقد تقرنا في معجم بقطر عما يقابل كلمة Cygne من الالفاظ العدنانية فرأيناه يضع للفرنسية «اردف ج ارادف — فون — بجع — قوغي» ونقلها دوزي في معجمه الكبير ولم يضبط الاردف ولا الفون ولا القوغي لان بقطر لم يضبطها . اما الاب بلو اليسوعي فانه نقل الفاظ بقطر في المادة المذكورة وضبط الاردف كالاحمر ضبط حركات . وشكل فون بضم الاول واهمل البجع والقوغي . فمن اين اتى بقطر بهذه الاسماء التي لا اثر لها في المصنفات العربية التي الفت قبل خلقه في العالم؟

قلنا : كان بقطر (الياس) ترجمانا خاصا بحملة نابليون على مصر ثم عين ترجمانا في وزارة الحربية الفرنسية في باريس والرجل ما كان يحسن العربية . انما كان يعرف قليلا من العامية المصرية . اذ كان من اسيوط (ولد فيها سنة

١٧٨٤) وكانت المصرية يومئذ كثيرة الكلم التركية لمكث الترك في ديار النيل مدة طويلة فكانت تلك اللغة البقطرية ملونة بالوان قوس قزح القومية . فاردف تصحيف اردق لغة في اردك التركية او اوردك اي البطة . وفون (بالفاء) صوابها قون (بالقاف المضمومة) وهي مقطوعة من قوقـ[ـنس] وهو الاسم اليوناني للطائر المسمى بالعربية التم او الاوز العراقي واماالقوغي فهو القوغو أو القوغى (وتلفظ بضم القاف والغين) وهو اسم التم بالتركية .

فهذه هي حقيقة اصول الالفاظ التي ادخلها بقطر في لغتنا وتبعه متأثرا اياه كل من نقل عنه كدوزي والاب بلويو وسف حبيش وشركائهم على اني اقول ان معجم يوسف حبيش الفرنسي العربي هو احسن الكتب اللغوية الفرنسية العربية . اذ هو قليل الغلط بالنسبة الى غيره . ومن العجب انه وضع بازاء Cygne) بجعة ج بجع (طائر) يسمى ايضا ردف (كذا) اه . فكان كلامه كله غلطا لان البجعة هي Pélican كما ذكرها في مادتها . وردف لا وجود لهـا انما هي الاردف التي تعني البطة لا الاوزة العراقية . واما قوله الردف فالذي ساقه اليه هو ان في الدجاجة التي هي من صور السماء تسمى Cygnus بلسان العلماء نجما هو ذنب الدجاجة اي المسمى بالافرنجية Deneb او Arided فسمى الكل باسم الجزء . وهو في غير محله هنا اذ هو من قبيل وضع الشيء في غير مرطنه .

فانت ترى من الجهة الواحدة صعوبة السقوط على الالفاظ الصحيحة العربية للاوضاع الافرنجية في اي علم او فن كان . ومن الجهة الثانية ان المعاجم العلمية في حاجة الى اصلاح دقيق فعسى ان ينهض الادباء والعلماء في هذا العصر ويضعوا لنا معجما صحيحا لتطمئن اليه النفوس فيحسن النقل من اللغات الغربية الى لغتنا العربية . اننا لا ننكران صاحب السعادة محمد شرف بك ادى خدمة لا بينة للعالم العربي بوضعه ذلك المعجم الجليل الانكليزي العربي إلّا انه فاته الفاظ كثيرة في علم النبات والحيوان والجماد وفي بعض المواطن يحتاج الى تصحيح . وفي مواضع اخر الى حذف او الى زيادة . ومع هذا كله يبقى تاليفه تأليف جبار في اللغة لانه فاق به جميع من تقدمه في هذا البحث . فعسى ان يعاد النظر فيه مرة ثالثة ليكون اوفى بالموضوع .

الاسر المنقرضة

Famille Qarah-qâsh.

بيت قره قاش

في اوائل منتصف القرن الثامن عشر كان في البصرة رجل سرياني من ديار بكر اسمه الشماس حنا ابن الميرزا قره قاش (اي الاسود الحاجب) وكان قد قدم المدينة المذكورة مع امراته سيدي « التي توفيت هنالك في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٧٨ » وابنيه يوسف ويعقوب وقد ورد ذكر الشماس حنا لاول مرة في اوائل سنة ١٧٥٦ والظاهر ان اسرته كانت تتعاطى البيع والشراء وقد اثنى عليها الاب انتدرياس اوزونيان المرسل الارمني الكاثوليكي العينتابي الذي كان في بغداد سنة ١٧٧٠ وطلب من رئيسه العام المقيم يومئذ في رومية العظمى ان يرسل الى جميع اعضاء اسرة قره قاش برسالة بركة وشكر مكافاة لما ابدوه نحوه من الاحسان وتوفي الشماس حنا في المدة التي بين سنة ١٧٧٠ وسنة ١٧٧٨

يوسف بن الشماس حنا قره قاش

ان يوسف تزوج في البصرة في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٧٦٢ بامراة ارملة بغدادية من جماعة الكلدان اسمها شموني(١) بنت مقصود الموصلي واسم امها بربارة بنت داود السريانية البغدادية ورزق منها اربع بنات عاشت واحدة منهن فقط وهي مريم تريزية التي ولدت في ٣ ايلول سنة ١٧٦٣ وكانت حسناء غير انها اضطرت وقتا ما الى ان تشوه جمالها بصبغ وجهها بالكركم لتظهر دميمة في عيني علي محمد خان الايراني (٢) والي البصرة يومئذ المشهور بسوء سيرته وكان

١) ان زوج شموني الاول كان يدعى فرنسيس البصري تزوجها في بغداد في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٧٥٠ وتوفي في ٢٩ ك ١ في سنة ١٧٦٠ وكانت وفاته في البصرة حيث كان ترجمانا عند الانجليز وكان يعرف بفرنك واكبر Franc Wakeir . واظن ان هذه التسمية هي تصحيف فرنسيس الوكيل او وكيل الفرنج .

٢) لما استولى الايرانيون على البصرة سنة ١٧٧٦ بقيادة صادق خان اخي كريم خان الزندي اقيم والبا على المدينة المذكورة علي محمد خان المذكور فوبق هذا وهو ابن احد اخوة كريم خان . وقد جاء ذكره في سجل الزواجات للاباء الكرمليين في البصرة واليك النص :

" Matrimonia sex sequentia potius ex timore

قد صوب الحاظه الى تلك الفتاة البديعة الصورة فعقبها ثلاث مرات واضطهدها غير ان العناية الالهية صانتها في تلك المرات وحفظتها من الوقوع في براثنه.

quam amore contracta fuere, hoc temporis gubernator Bassorae erat Ali Mahumed Chan Kerim Chani Nepos, persa, inhumanus omni vitio praecise luxuria deditus, hic nocturno tempore filias innuptas vi sibi adduci faciebat, ut suae satisfaceret libidini, in his circumstantiis filiarum puditia non solum sed et fides periclitabatur, itaque ut se liberarent a tali periculo, matrimonium ut medium arripuerunt, et res suum finem habuit, tres filiae ita dicto gubernatori adductae fuere, una quia nupta erat statim rediit, altra innupta ad manus ejus non pervenit; sed magna pecuniae summa liberata fuit, tertiam Deus post aliquas septimas nobis restituit, haec causa fuit, cur in eodem mense tot facta fuere matrimonia."

ودونك تعريبه :

ان عقود الزواجات الستة التالية عقدت بسبب الخوف اكثر من ان تكون وقعت بسبب الحب وذلك لان حاكم البصرة كان يومئذ (علي محمد خان ابن اخي كريم خان) وكان ايرانيا عاتيا منهمكا بكل رذيلة ولا سيما الفحشاء وكان يستجلب اليه عنوة في الليل بنات ابكارا ليقضي وطره منهن . فكن معرضات لفقد ايمانهن فضلا عن عفافهن ولهذا كان اهاليهن يتخذون الزواج وسيلة الى انقاذهن من مثل هذا الخطر . وعلى هذا الوجه كان ينتهي الامر. وقد اخذت ثلاث بنات الى الحاكم المذكور كانت احداهن حديثة الزواج فاعادها حالا الى اهلها وكانت الثانية بنتا بكرا لكن لم ينلها لانه بذل مال جزيل لنجاتها من ايدي خاطفيها * والثالثة اعادها الله الينا بعد بضعة اسابيع . ولهذا وقع عدة عقود زواج في هذا الشهر . اه قلنا : ومما يؤيد هذه الرواية ماورد في الكتاب الموسوم بما معناه يومية للرور بالهند على طريق مصر والصحراء العظيمة تاليف جس كبر Journal du Passage dans l'Inde par l'Egypte et le Grand Désert, par James Capper.

في ص ٢٩١ منه يروى ان علي محمد والي البصرة كان رجلا شرس الاخلاق وردي السيرة ومن اعماله الفظيعة انه سمع يوما بجمال ابنة طبيب عربي من اهل البصرة فاستجلبها اليه وبعد ان ابقاها عنده ٣٠ يوما اطلق سراحها . ففكر حينئذ ابوها ان يقتلها لكنه عدل عن

وفي الاخر تزوجها في البصرة في ١٥ شباط سنة ١٧٧٧ بدروس ماغو (١) الارمني الكاثوليكي وهو الجد الاعلى في بغداد لآل مغاك لانه كان قد انتقل من البصرة الى الزوراء بعد ما توفى الله امراته المذكورة في ٦ تموز سنة ١٧٧٨ وهي احدى الضحايا العديدة التي ذهب بها مرض معد كان قد تفشى في البصرة في تلك السنة اثر فيضان نهر الفرات وطفوحه حوالي المدينة المذكورة فزادت اذ ذاك الضيقات وتفاقمت البلايا بحيث انها فاقت جميع ما تجرعه اهالي البصرة من الغصص في اثناء وقت الطاعون الجارف الذي حدث سنة ١٧٧٢ وقد دامت هذه الحالة التعسة الى ١٨ ايار سنة ١٧٧٩ وتوفي يوسف او الشماس يوسف الامدي في ١ آب سنة ١٧٨١ وكانت وفاته في دير الاباء الكرمليين في البصرة حيث كان يسكن من مدة طويلة لنفور وقع بينه وبين اهله .

يعقوب ابن الشماس حنا قره قاش وذريته

ان يعقوب كان متزوجا بسيدي بنت يعقوب السرياني وهي حسب ظني ابنة يعقوب بن ابراهيم البغدادي واسم امها كاترينة ابنة حنا الطويل السرياني البغدادي وقد ولدت سيدي في ٢٥ آب سنة ١٧٦١ وبعد وفاة يعقوب زوجها الاول وكانت الوفاة في بغداد في ٧ آب سنة ١٧٨٢ تزوجها في ٨ ك ٢ سنة ١٧٨٤ بدروس اغا كوركجي باشي الهمذاني (٢) الارمل وكان يعقوب قد رزق منها عدة اولاد عاش منهم واحد فقط اسمه حنا .

عزمه هذا بعد ذلك فزوجها برجل من طبقة احط من طبقته بكثير . وفي يوم من الايام اذ كان علي محمد سكران ارسل فطلب والد البنت التي كانت عنده وصهره وابنته فوبخهم توبيخا عنيفا على تزويج البنت بهذه الجسارة . وقبل ان يسمع الجواب امر بقتل الوالد وصهره فقتلا واجبر البنت المنكودة الحظ ان تصب ماء على يديه الدامیتین .

١) اصل بيت مغاك اوماغو من اربوان ثم انتقل الى همذان (ايران) ومنها الى البصرة واول من قدم الى هذه المدينة مغاك اي (ملاخيا) ابن آكوب وتزوج هناك في ٢١ شباط سنة ١٧٥١ بمنوشة (مريم) بنت يعقوب امير جان الارمني الكاثوليكي البغدادي ورزق منها عدة اولاد بكرهم بدروس المذكور انفا ولد في ٩ تموز سنة ١٧٥٢ ثم انتقل الى بغداد وتزوج فيها بمريم بنت رزوقي فرج .

٢) راجع لغة العرب ٢ : ٢٤٧ الى ٢٥٢ .

حنا بن يعقوب قرمقاش واولاده

وهو المشهور بحنا ناني اي حنا بن هيلاني لان امه كانت تدعى هيلاني ايضا كما يظهر وكان حنا يتعاطى البيع والشراء ويقوم باشغال البعض من تجار بغداد في بلاد ايران وقد تزوج في شهر ك ١ سنة ١٨٠٨ بسيدونة بنت قسطنطين الاسدي واسم امها سارة بنت بدروس اغا كوركجي باشي المار ذكره وصار له عدة اولاد نذكر منهم : كسبر انطون الذي ولد في ٢٩ تموز سنة ١٨١١

تريزية التي ولدت في تشرين الثاني سنة ١٨١٤ وهي امرأة القس الياس جاقر الكلداني البغدادي وتوفيت في شهر حزيران سنة ١٨٨٥

نعوم الذي ولد في ٣٠ ايلول سنة ١٨١٦ وتوفي بلا عقب .

كسبر انطون بن حنا ناني ونسله

وهو كسبور الذي كان موظفا في الطمغة ولذلك كان يدعى كسبور العشار ويقال انه كان حسن الصورة ورعا تقيا حتى انه رفض ان يكون شاهبندرا (مقيما) في المكس خوفا من ان يعرض نفسه الى مخالف ضميره وتزوج اولا في سنة ١٨٤٣ بسوسان ارملة آكوب جاقر سركيس وهي ابنة نعمة الله عبود الحلبي المولد وبعد وفاتها تزوج ثانية في ٢٧ ك ٢ سنة ١٨٤٦ بوردة بنت بهنام ابن سمعان النقار الكلداني واسم امها مريم . ورزق منها تاكوهي التي اعتمدت في ٥ ك١ سنة ١٨٤٧ وهي امرأة يوسف كمش . وقد توفيت في ١٩ آب سنة ١٩٢٦ وبوفاتها انقرضت هذه الاسرة .

اليزة امرأة مقصود ابن القس الياس جاقر التي اعتمدت في ٣ ايلول سنة ١٨٥١ وتوفيت في شهر نيسان ١٨٩٠

سارة التي تزوجها في ٢٧ نيسان سنة ١٨٧٨ كاستون لكسندروف الفرنسي وبعد وفاتها تزوجها مقصود المذكور وتوفيت في شهر شباط سنة ١٨٩١

دير نرسيس صائغيان

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

ليلة الحاشوش وليلة الماشوش

La nuit de la Passion et la nuit des Voluptés.

١ — ليلة الحاشوش

الماشوش والحاشوش لفظتان وردتا في كلام الاقدمين من الناثرين والشعراء ولا وجود لهما في دواوين اللغة القديمة ولا الحديثة ولا في اسفار المستشرقين التي وضعوها ليستدركوا فيها مافات كتبة العرب الفصحاء والمولدين.

واول من ذكرها على ما عثرنا عليه من الصحف البيروني في كتابه « الآثار الباقية » عن القرون الخالية المتوفى في رجب من السنة الـ ٤٤٠ للهجرة اذ يقول في ص ٣١١ في كلامه على اعياد النصارى السطورية ما هذا نقله: «... واما ليلة الماشوش وهي ليلة جمعة زعم الذاكرون لها انهم يطلبون فيها المسيح » فقد اختلفوا فيها » فبعضهم قال: انها ليلة الجمعة الثامنة عشر(١) من صوم ايليا » وبعضهم قال: انها الجمعة التي طلب فيها المسيح وهي الصلبوت وبعضهم قال: انها جمعة الشهداء وهي بعد الصلبوت باسبوع. والترجيح للقول الاول بين الثلثة الاقاويل » اه.

قلنا الكلمة ارمية الاصل من وضع نصارى العرب وهي الحاشوش بحاء في الاول وفي الارمية حاشوشا بالف في الاخر كما هو المألوف في الفاظهم ومعناها المتالم والمفعول والمنفعل والحاس. ويشيرون بذلك الى الجمعة التي تألم فيها المسيح او جمعة الصلبوت التي اشار اليها البيروني في القول الثاني من اقواله وربما توسعوا فيها واردوا بها: كل ليلة يذكر فيها آلام احد الائمة الاقدمين تأسيا للمسيح. هذا هو المشهور عندنا. واليوم يسمي نصارى بغداد هذه الليلة بجمعة الآلام واهل الموصل وما جاورها من البلاد يسمونها بجمعة الحاش

١) كذا اي التاسعة عشرة.

تخفيفا للفظ واهل سورية وفلسطين يسمونها جمعة الالام او الجمعة الكبيرة او الجمعة الحزينة او الجمعة المقدسة وبالفرنسية Vendredi Saint وبالانكليزية Good Friday فلا جرم ان النساخ الذين نقلوا كتاب الآثار للبيروني وهموا في النقل . واوهم ظاهر لا يحتاج الى تفنيد لجلاء الامر .

٢ـ ليلة الماشوش

على اننا لا ننكر ان كلمة « الحاشوش » وردت في جميع الكتب العربية التي نقلت اسم هذه الجمعة بميم في الاول بدلا من الحاء . وقد وردت في بعض النسخ الماسوس بميم وسينين ونسبوا الى معناها تاويلا قبيحا ولم يكتفوا بذلك بل نقلوا اليوم الى يوم آخر غير جمعة الالام . وممن ذكر ذلك ياقوت في معجمه في مادة دير الخوات وفعل فعله صاحب مراصد الاطلاع في المادة المذكورة وكلاهما نقل كلام الشابشتي ، وقد صرح ياقوت باسم الشابشتي اما صاحب مراصد الاطلاع فلم يفعل . قال ياقوت في معجمه البلداني في المادة التي ذكرناها « دير الخوات ... وعيده الاحد الاول من الصوم (١) يجتمع اليه كل من قرب من النصارى . قال الشابشتي : وفي هذا العيد ليلة الماشوش وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد احد يده عن شيء » اه .

وما نسبه ظلما بعض الكتبة الى النصارى سبقهم غيرهم الى مثل هذا القول وعزوه الى القرامطة وانت تعلم ان القرامطة نشأوا سنة ٢٦٤ هـ وما بعدها (اي في سنة ٨٧٧) وتعلم ايضا ان الشابشتي توفي سنة ٣٩٠ هـ فتكون هذه الاشاعة قبله باكثر من قرن .

اما ان هذه الاشاعة تنسب الى القرامطة فقد ذكره ابن مقرب في شعره قال :

منا الذي ابطل الماشوش فانقطعت آثاره واتمحى في الناس وانطمسا(٢)

وقال في تفسير هذا البيت « الذي ابطل الماشوش ابو شكر المبارك بن

١) وفي رواية اصح الاحد السابق للصوم .

٢) راجع ديوان ابن مقرب المطبوع في الموصل في سنة ١٣١٠ وابن مقرب كان في الموصل في سنة ٦١٨ هـ .

الحسن بن ابي مقرب العيوني . والماشوش : بدعة ابتدعتها القرامطة في البحرين وجعلوها دينا وهو : ان يجتمع الرجال والنساء في ليلة عندهم معلومة في السنة ويشعلون الشمع ويقومون ويرقصون ويختلطون وفيهم اخوات الرجل وامه وبناته وعماته وخالاته فاذا استكفوا من الرقص اطفأوا الشمع واختلطوا وقبض كل رجل منهم يد امرأة من الجمع وواقعها ان كانت من محارمه او اجنبية فحين ملك عبدالله بن علي العيوني البحرين وصارت تلك الليلة ركب ابو شكر المبارك وركب معه غلمانه وهجموا على جمع الفساد فضربوهم وسلبوهم ومضوا هاربين . فصار فيهم رجل ضرير فصار يقول : يا مولانا والله ما نحن في شيء مما يضر بدولتكم . انما هذا مذهب نراه في ديننا فقال له الامير : لئن اجتمع منكم اثنان على هذا الامر لاعملن فيكم السيف لا العصا . فامات هذه البدعة من البحرين فما بقيت فيها تعرف » اه (١)

فترى من هذا الكلام ان ما نسبه بعضهم الى النصارى نسبوه اليهم جورا وظلما اذ هو خاص بالقرامطة ان كانت الرواية صحيحة . على اننا لانصدق ان مثل هذه الليلة وجدت عند قوم او عند اليهود او النصارى . اما المسلمون الذين في سورية ولبنان فانهم ينسبون مثل هذه الليلة الى الدروز ومنهم من ينسبونها الى النصيرية الذين يسمون انفسهم علوية (٢) .

اما اهل العراق والجزيرة من مسلمين ونصارى او يهود فينسبون مثل هذه الليلة الى اليزيدية والشبك والكاكائية وغيرهم من الفرق او المذاهب الخفية . ومنهم من ينسبها ايضا الى الصابئة صابئة البطائح المعروفين اليوم عند العراقيين باسم الصبة .

١) الف أ . دي زمباور كتابا سماه : « دستور الانساب والقرون لتاريخ الاسلام وهو باللغة الفرنسية طبع في هانوفر E. de Zambaur. — Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'histoire de l'Islam 1927. وفيه نقص كثير . ومن جملته عدم ذكر الملوك العيونيين الذين ملكوا البحرين في اواخر ايام القرامطة : فعسى ان ينتبه لذلك المؤلف ويصلح كتابه في طبعة ثانية .

٢) راجع كتاب سوسنة سليمان في اصول العقائد والاديان لنوفل افندي طبع بيروت سنة ١٨٧٩ في الصفحة ٢٤٥ فيها اشارة دقيقة الى هذه الليلة وانها تكون في يوم الغطاس وكل من الدروز والنصيرية فرع من القرامطة .

ونحن نقول : ان كل هذه الامور المنسوبة الى اولئك الاقوام من سورية وعراقية لانصيب لها من الصدق ؛ انما توارثها الناس الناسبون هذه المنكرات الى الاقوام المخالفة لهم في المعتقد من الاراء التي كانت شائعة شيوعا صادقا لانتسابها حقيقة الى الرومان واليونانيين فانه كان عندهم مواسم يطلقون فيها لنفوسهم اعنة الشهوات ويستحلون فيها كل محرم واسمها عندهم الباخوسيات Bacchanalia .

والباخوسيات منسوبة الى الاله باخوس (وباليونانية ديونوسوس Dionysus ابن المشتري وسميلة بنة قدموس) وهو اله الخمر ونشأت هذه الاعياد في وادي النيل ومنها انتقلت شيئا فشيئا الى فنيقية واليونان وايطالية وكانوا يقومون بها في الليل ويجرون فيها من الجلبة والضوضاء ما كان يسمع من بعد بعيد وكانوا يضربون على الطبول والصنوج الفريجية وكان يباح للنساء فقط ان يدخلن فيها وفي نحو من سنة ١٩٨ قبل الميلاد ظهر فيها الرجال في رومة فسبب وجودهم مع النساء منكرات اية منكرات حتى اضطر مجلس الشيوخ الى منع اقامة تلك الاعياد

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣ — الكفشة عوض الماشوش

وليلة الماشوش غير معروفة اليوم والمشهور الآن على السنة العوام « ليلة الكفشة »(بالفاء المثلثة اي ٧)وكنا كتبنا قبل احدى وثلاثين سنة مقالة في اليزيدية في مجلة المشرق (٢ : ٧٣٢) وذكرنا فيها ما يلي نقله :

« وكل من كتبوا عن اليزيدية ذكروا عنهم امرا منكرا ليس موجودا فيهم قطعا . بل في شيعة اخرى تسمى الشبك وهذه الفظيعة هي انهم يجتمعون ليلة معينة عندهم في كل سنة عند مدخل مغارة سرية يحيونها في الاكل والشرب والقصف واللهو اكراما « الطاوس الملك » وهي الليلة المعروفة عندهم بليلة « الكفشة » . ثم يختمونها بارتكاب اشنع المنكرات واقبح المساوئ التي يندى لها جبين القلم حياء (راجع كتاب الفاضل ڤيتال كينه ص ٧٧ وغيره) وقد اشاع هذا الخبر نصارى تلك النواحي بدون ان يتحققوا ما يذيعونه عنهم . بل في سنتهم ان كل امرأة او رجل يزني بشخص اجنبي عن ديانتهم قتلوه ان تمكنوا من اغتياله . وإلا يبسل ولو تاب توبة نصوحا اما الذي يزني بابناء دينه

فيعاقب عقابا شديدا لكن لا يقتل . واذا كان الرجل زنى بامرأة مزوجة فعليه ان يرضي زوجها . اما اذا كانت ثيبا فالمرتكب الاثم يرضي المتولي امرها بحسب حكم الامير . اما اذا وقعت المضاجعة بين الذكور للذكور او بين الاناث للاناث فقتل الاثنين للحال واجب . واذا لا يستطيع افراد العامة (العائلة) من الفتك بحياة المجرمين لانتباه الحكومة او لاي مانع كان ، يطرد الاثيمان من اليزيدية طردا لا مرد له ويبعدان عن البلاد ومن هنا ترى ان العفة ونزاهة الاخلاق مشهورة عندهم » انتهى كلامنا المذكور في المجلة البيروتية .

وفي سنة ١٩١٣ كتب الفاضل شكري الفضلي (وكان كردي الاصل) مقالة في لغة العرب (٣ : ٣٠٨) قال فيها ما هذا اعادة نصه : « ويحتم عليهم (اي على الكاكائية وهم غير اليزيدية وغير الشبك وقد كتبنا عنهم مقالا ادرجناه في هذه المجلة ٦ : ٢٦٤ الى ٢٦٩) ان يجتمعوا رجالا ونساء في ليلة معلومة من السنة في محل مخصوص يطفئون فيها السرج والاضواء وتسمى عند اهالي تلك الانحاء « ليلة الكفشة » ومن الناس من ينسب هذه الليلة الى اليزيدية ومنهم الى الشبك . (ولعلها كذبة مختلقة) وكانت تعرف هذه الليلة في عصر العباسيين او في العصور المتوسطة « بليلة الماشوش » وقد تركوا هذه العادة القبيحة منذ ان فهموا معنى الاسلام وفرائضه فهما معقولا . . . » الا المقصود من ايراده .

وفي هذه الايام وقع بيدنا رسالة بالعربية واللاتينية وهي في الاصل محاضرة القاها اسقف كلداني اسمه « بهنام » تبحث عن الكرد المسلمين واليزيدية وقد طبعها بعبارتها السقيمة العلامة متى نوربرغ في ليدن سنة ١٨٠٨ م وقد ذكر في الصفحة ٦ منها ما نعيد نقله بعبارته الركيكة قال : « في زمان عيدهم (عيد اليزيدية) الذي يصير مرة بالسنة يبجوا [اي ياتون] مع نسائهم والهداية [والهدايا] الى كنيستهم من الغنم والبقر ويعملوا عيد عظيم حوالين [حول] الكنيسة بالاكل والشرب والغنا والرقص . . . » ولم يذكر اسم هذه الليلة ولم يزد على هذا القدر من الشرع . ولعله فعل ذلك تأثما وتحرجا .

وكنا قد ذهبنا في اشتقاق كلمة الكفشة الى انها من الكفش في لغة العوام العراقيين ومعناها : قبض على شعر رأسه ليؤذيه . ويقولون : تكافش الرجلان

اخذ الواحد بذؤابة رأس صاحبه وهو التساور في اللغة الفصحى . اما الآن فنعدل عن هذا الراي ونقول : ان الكمشة لفظ فارسي او كردي للكوشة العربية اسم مرة من كلش المرأة يكوشها كوشا وفيها اشارة الى ما يجري من الاعمال المنكرة في تلك الليلة .

وقد ذهب ف . مينورسكي في معلمة الاسلام في مادة شبك Shabak الى « ان الكلمة لعلها مشتقة من « كفش » الفارسية ومعناها الخف . وفي ذلك اشارة الى مايجري بالخف في مدة تلك الليلة » وفي هذا القول من ضعف التأويل ما لا يخفى على كل اديب .

هذا ما تيسر لنا ذكره في هذا الموضوع ومن له زيادة عليه فليتحفنا به .

تصحيح اوهام لبعض الكتاب .

١ـ قال ابن ابي الحديد في ١ ـ ٤٦ « واما قوله : وانتقل الى منتقله ففيه مضاف محذوف تقديره : الى موضع منتقله » قلت ليس في الكلام مضاف محذوف أبدا لان « المنتقل » ان لم يكن اسم مكان سماعيا فهو قياسي لا محالة والغريب انه نقض قوله بقوله من دون ان يشعر فقد قال في الصفحة ٦٦ من ذلك المجلد « والمعتلف موضع العلف » فاذا جاز له ان يجعل « المعتلف موضع العلف » فلم منع نفسه ان يجعل « المنتقل موضع الانتقال » ؟ هذا من غريب التناقض .

٢ـ وقال ناس كثير « كاتب اول المحكمة الفلانية » و « معلم اول المدرسة الفلانية » ومن المحزن ان نجد مثل هذا الغلط الفاحش مبثوثا ! فمعنى « كاتب اول محكمة » « كاتب المحكمة الاولى » ومعنى « معلم اول مدرسة » معلم المدرسة الاولى » والمقصود خلاف هذا فالصواب « كاتب المحكمة الفلانية الاول » او « الكاتب الاول للمحكمة الفلانية » و « معلم المدرسة الفلانية الاول » او « المعلم الاول للمدرسة الفلانية » .

٣ـ وقالوا « طمئنه وزان عظمه والتطمين وزان التعظيم » وليست هاتان الكلمتان عربيتين فالصواب « طمأنه وزان دحرجه وطمأنة وزان دحرجة . فمن يقل « وطمئنت نفسه تطمينا » اتبع الشطط والغلط .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ملحق بالفتوة

استملحت مقالة الصديق الاستاذ مصطفى افندي جواد في موضوع الفتوة التي صدرت في الجزء الرابع من هذه المجلة (٨ ٢٤١ وما يليها) وكنت اود ان ارى فيها ما جاء في ص ٥٠ من عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب المطبوع في بمبي سنة ١٣١٨ هـ) وهذا نص ماجاء في حق تاج الدين محمد بن معية من علماء الامامية :

« وكان يتولى الباس لباس الفتوة ويعتزي اليه اهله ويحكم بينهم بما يراه فيطيعون امره ، ويمتثلون مرسومه (١) وهذا المنصب ميراث لآل معية من عهد الناصر لدين الله . وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين في ذلك وينقسم الناس بالعراق احزابا كل ينتمي الى احدهم . فلما مات النقيب فخر الدين بن معية والنقيب نصير الدين بن قريش بن معية لم يبق له معارض ولم يكن عوام اهل العراق ولا خواصهم يسامحوا ذلك الامر الى احد من غير آل معية مادام منهم احد فكيف بالنقيب تاج الدين وكان اليه الباس خرقة التصوف من غير منازع في ذلك لايلبسه احد غيره او من يعزى اليه ؟» انتهى كلام المؤلف.

يعقوب نعوم سركيس

قبر احمد بن حنبل

ذكر الكاتب الفاضل عبد الحميد عبادة في «٧ : ٢٨٨ » من لغة العرب أن في جامع «حاج افندي» ويسمى ايضا «مسجد اللالات بمحلة «كوك نظر» رخامة على الجدار الذي يلي الباب مكتوبا عليها ما صورته : « هذا قبر المرحوم المغفور له الداخل الى رحمة الله تعالى الشيخ المجتهد السيد احمد من الاربعة المجتهدين . وذلك في ١٢ ربيع الاول سنة ٥٦٢ » ثم قال : فتوارد الى خاطري انه قبر

١) ورد في النص المطبوع موسومه .

للامام المشار اليه ـ اي احمد بن حنبل ـ اذ لا يبعد ان نقل الى محله الحالي لسبب غرق بغداد الذي وقع سنة ٤٤٤ هـ ـ ١١٤٩ م ... والحال ان التاريخ المحرر في الرخامة هو بعد الغرق بثماني عشرة سنة ذلك الغرق الذي جعلها كالجزيرة وسط الماء . ومن هذه الملاحظات يظهر ان هذا التاريخ هو تاريخ النقل لكن تحرير التاريخ على الرخامة بهذه العبارات أضاع قضية تاريخية يقام لها ويقعد . »

قلنا نستغرب من صديقنا الفاضل هذه التطويحات التاريخية لامور :

اولها ـ انه لم يثبت عنده زوال قبر احمد بن حنبل بهذا الغرق المذكور زوالا تاما حتى يجوز لنفسه ما ذكره .

وثانيها ـ انه ليس من المعروف عند المسلمين نقل القبر لكونه غرق او احرق مثلا فقد اجرى المتوكل الماء على قبر الحسين بن علي بن ابي طالب ولم ينقلوه وغرق المشهد الكاظمي ولم ينقلوا صاحبيه .

وثالثها ـ ان المستنصر بالله العباسي امر في سنة ٦٣٤ هـ بعمل مزملة بالقرب من قبر « احمد بن حنبل » لاجل الزوار الواردين فيها حباب ملئت من الجلاب على ماجاء في ص ٢٨ من نسختنا للحوادث الجامعة المجهول مؤلفه .

ورابعها ـ ان عز الدين ابا زكريا يحيى بن البارك توفي سنة ٦٣٧ هـ فحمل الى (مقبرة باب حرب) فدفن بالقرب من قبر (احمد بن حنبل) فالقبر في هذه السنة المذكورة ثابت معمور لا زائل ولا مغمور وهي بعد الغرق الذي ذكره الكاتب بـ « ٩٣ » سنة ومصدر هذا ص ٤٥ من الحوادث الجامعة .

وخامسها ـ انه اذا جاز له الظن في غرق قبر احمد فعليه ان يسنده الى غرق سنة ٦٤٦ هـ فقد قال مؤلف الحوادث « واما الجانب الغربي فغرق باسره من محلة الحريمة ـ الى ـ الخليلات ـ وسوى بعض باب البصرة والكرخ » .

وسادسها ـ ان هناك حادثة تخص القبر المذكور قبل هذا الغرق ماورده مؤلف الحوادث من انه في سنة ٦٤٦ هـ توفي قيران الناصري ودفن بمقبرة احمد ابن حنبل .

ولكن بقي علينا ان نثبت ان القبر بقي بعد هذا الغرق العظيم . وذلك هين فقد ذكر مؤلف الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٧٢ انه توفي فيها

« الشيخ كمال الدين علي بن وضاح » الشهرباني الحنبلي مدرس المجاهدية ودفن تحت اقدام الامام احمد ابن حنبل كما في ص ١١٦ من نسختنا فالقبر لم يغرق بذلك الغرق . وعلى المتتبع ان يتأثر حوادثه بعد سنة ٦٧٢ المذكورة .

والذي لايعرف هذا ربما يسند زوال القبر الى غرق بغداد سنة ٦٥٤ فقدقال عنه مؤلف الحوادث « فانهزم الناس والماء في اثرهم فاحاط ببغداد وغرق الجانبين منها . . . وكانت السفن والاكلاك تسير من الربحانيين حتى تصل الى باب العامة . . . واتصلت الصفوف في السفن من باب المستنصرية الى سوق المدرسة» الى آخره

المدرسة الشرابية

ذكر مؤلف « عمران بغداد » السيد محمد صادق الحسيني في ص ١٥٣ من العمران «المدرسة الشرابية » وعلق بها ما نصه « اختلف السهروردي ومصطفى جواد في موضع هذه المدرسة فروى السهروردي انها كانت في الكرخ وذهب مصطفى جواد الى عكس ذلك كما جاء في جريدة البلاد ٤ شباط ١٩٣٠ والعراق ٧ شباط ١٩٣٠ قلنا : ان المؤلف المذكور ذكر انها كانت « بسوق العجم » بالشارع الاعظم بالقرب من عقد سور السلطان مقابل درب الملاحين وهذا ما ذكره مؤلف الحوادث الجامعة . والرجل الذي عارضنا به قليل التثبت في رواية التاريخ فقد ذكر ان المدرسة الشرابية بالكرخ ولا دليل له على ذلك سوى الزعم . واما دليلنا على انها في الرصافة فما جاء في ص٧٣ من الحوادث ونصه « وغرق في الجانب الشرقي ما كان ظاهر السور من مساكن استجدت منذ ايام الخليفة المستنصر بالله وبولغ في عمارتها وكان بها اسواق مادة وحمامات وبساتين مثمرة . . . وكل ذلك مما يلي سوق العجم (١) » فسوق العجم بالرصافة والمدرسة الشرابية بسوق العجم ومن انكر ذلك ففي نفسه ما يعثر عليه ولا شك في قولنا .

مصطفى جواد

---

١) قلنا : ورد في حوادث سنة ٦٣٧ منه ما نصه «وفيها تقدم ببعض اماكن كان قد عمرها التركمان بظاهر بغداد مما يلي سوق السلطان مساكن ودكاكين واصطبلات وحمامات وغير ذلك كانت تزيد على الف موضع » فالغريفة هذه .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

البيداغوجية او التفتية

س – بيروت – أ . س : هل في لغتنا العربية لفظة تؤدي معنى الافرنجية بيداغوجية Pédagogie ؟

ج – البيداغوجية : علم تعليم الولد وتهذيبه وتنشئته . والكلمة الافرنجية منحوتة من اليونانية Pais, Paidos اي فتى و Agein اي حجا وساق وقاد . وكلا اللفظين الاعجميين ينظر الى العربيين فتى وحجا . ومع ذلك لا حاجة لنا الى الاعجمية لان في لغتنا ما يغني عنها فقد قالوا تفتى الرجل : اذا كان ذا فتوة والفتوة عند العرب تشمل ارقى التهذيب فاذا كان عندنا تفعل جاز لنا ان نصوغ منه فعل تفعيلا فنقول التفتية . فالتفتية اذن : تهذيب الفتى على اكمل وجه .

واليك ملخص ما قرأناه عن الفتوة في معجم دوزي والتاج وابي الفداء وابن بطوطة : « الفتوة تفوق السادة المنتسبين الى النبي الحنيف وتميزهم عن سواهم بشرفهم ورفعتهم . وفي عرف اهل التحقيق : ان الفتى من يؤثر الخلق على نفسه بالدنيا والاخرة . ومنه الكلام المأثور : لا فتى إلّا علي » وكان ينتفع بمثل هذه المآثر والمكارم كل من كان ينضم الى هذا البيت المنيف في نظرهم اما بمنزلة اصدقاء لهم واما بمنزلة منسوبين اليهم من قبل الموالي . وكل من يفت يعتبر عضو جماعة او شركة او طريقة . واذا فتي احدهم البسوه بحضور الجمهور لباسا اسمه « سراويل الفتوة » او « لباس الفتوة » دلالة على رجوليته وخلعوا عليه ثوبا او ملبوسا آخر ينتقل الى الخلف من السلف . وهذا ما اصطلحوا عليه في عرفهم بقولهم : « البس الفتوة او فتي فتفتى » وكانوا اذا فتوا واحدا دفعوا اليه ايضا كأسا تسمى كأس الفتوة وكان يحق لمن ينتسب الى هذه الفتوة ان يصور على شعاره صورة الكأس او صورة السراويل او صورة الكاس والسراويل معا . والقسم بالفتوة يعتبر من الاقسام المغلظة عند ابناء هذه الطريقة وكانت تعرف الفتوة في بلاد الروم (وهي المعروفة ببلاد الاناضول) « بالاخوان الفتيان » وكان من فرائضهم قرى الضيف وردع الظالمين وقتل تبعتهم .

باب المشارفة والانتقاد

Bibligoraphie.

٦٦ ــ مصبرع كليوباترة

راجع نقد هـذه العبرة (الاوبرا) لغة العرب ٨ : ٢٠١ الى ٢٠٨ و ٢٦١ الى ٢٧٣

٦٧ ــ الالهة

اوبرا (عبرة) رمزية ذات ثلاثة فصول (في ٩٨ ص بقطع ١٢)

نظم احمد زكي ابني شادي

طبعت في مطبعة دار العصور للطبع والنشر وثمنها خمسون مليما

لا نظن ان في العالم العربي على سعته من يجهل مقام اكبر شعراء مصر من المجددين العصريين ، فان قصائده الرنانة وعبراته المديدة البديعة المعنى والمبنى تشهد له بعلو الكعب وانه حامل لواء الشعر الغريض الديباجة في وادي النيل . وهذه العبرة اتت فاغنت كنزنا المنظوم ومسرحنا الفقير بعبراته العربية النفس والنسج واللباس وفي مطالعتنا اياها وجدنا فيها من المبتكرات ما لم نجده في مؤلفاتنا المصرية . هذا فضلا عن انك تراه يحث على الفضيلة ويطعن بالرذيلة وكل ذلك بعبارات تسيل رقة ونغمة وعذوبة وسلاسة مثال ذلك ان الهة الجمال تخاطب الهة الشهوة وتقول لها (ص ٦٨) :

ان اتباعي حياة للوجود ... مثلما وحبي حياة للحياة

والذي ينسى مدى فضلي جحود ... ثم يرجوني اذا شاء انجاه

ذاك حظي

انما (الشهوة) عبدي لادليل ... فاذا اغترت وثارت فالخراب

وجميل الحظ طوع (للجميل) ... وجميل (الحب) مامون الحساب

ذاك شأني . . .

ولا جرم ان مثل هذا النظم الرقيق وهذه الحكم الرائعة تعمل عملا عجيبا في النفس اذا ما مثلت هذه الرواية على اي مسرح كان من مسارح الشرق والغرب

٦٨ ــ السائح

صحيفة برزت في نيويرك في سنة ١٩١٢ واليوم ظهرت بزي مجلة وهي ما نسميها « بالوضيعة » وفي ٣٢ ص بقطع ٤ فنتمنى لها الاطراد في التقدم والفلاح .

٦٩ ــ الرابطة

جريدة اسبوعية تصدر في سان باول (البرازيل)

هي جريدة وطنية سورية جامعة تصدرها الرابطة الوطنية السورية وبدل اشتراكها ٣٠٠ غرش برازيلي عن سنة وهي الان في سنتها الثانية فنتمنى لها الرواج .

٧٠ ــ بريد برقة

جريدة تصدر في بنغازي ينشئها محمد طاهر المحيشي وصاحبها عمر فخري المحيشي . وهي الان في سنتها الثامنة فنتمنى لها اطراد النجاح .

٧١ ــ النور

جريدة سياسية ادبية علمية حرة تصدر مرة في الاسبوع في القاهرة

وصل الينا منها العدد ١٣٤٨ لصاحبها محمد زكي باشا وبدل الاشتراك فيها ١٠٠ قرش في الداخل و ٢٥ شلنا في الخارج . وهي من الصحف المصرية الاسبوعية المشهورة فلا حاجة لنا الى تعريف الناس بها .

٧٢ ــ الزمان والاستقلال والنهضة العراقية

الافراج عن هذه الجرائد

منع نشر هذه الجرائد الواحدة بعد الاخرى قبل بضع اشهر واليوم اذن لهن الى العودة . وقد وقفنا على العدد ٤٨٨ من النهضة الذي صدر في ١٣ نيسان (ابريل) فاذا هي بتلك اللهجة الوطنية الحرة . فنتمنى لها الجهاد الدائم مقرونا بالنجاح .

٧٣ــ اسرار الكتابة

Graphologie.

كتاب فرنسي العبارة تأليف ج كريبيو جامين J. Crépieux-Jamin وهو موضوع في ان خط كل كاتب يكشف لمن يقف عليه اسرار الذي رسم حروفه وهو امر اذا كان يصدق في بعض امور فانه يكذب في اغلب الاحيان وهو في ٢٧٦ ص بقطع ١٢ ومطبوع في باريس عند ارنست فلماريون .

٧٤ــ الحولية الخلدونية لسنة ١٩٣٠

هذه الحولية للاستاذ الحصري وقعت في ٢٠٠ ص بقطع ١٦ وهي جزيلة الفوائد يستفيد منها فائدة طيبة الصغير والكبير القريب والبعيد الجاهل والعالم إلا ان اغلاط الطبع تشوه محاسنها فانك تجد في كل صفحة منها (والصفحة صغيرة) ثلاثة اغلاط في اقل تقدير ففي ص ١٧ سوريا ... بحدودها الطبيعية ... من مطالبي الحقوق القومية . والصواب سورية (بالها، كما اشار اليها صاحب القاموس والتاج وياقوت الحموي) ... بحدودها الطبيعية ... من المطالبين بالحقوق القومية . واملنا ان تنقى من هذه الشوائب في السنة المقبلة .

٧٥ــ مملكة النحل

(راجع مجلتنا ٨ : ٢٢٦)

هذه المجلة على حداثة عهدها بلغت شأوا بعيدا في افادة القراء والعلم والاقتصاد فهي تنشر في اربعين صفحة وفيها من الصور الجميلة المتقنة الصنع مايشرح حقائق النص شرحا بديعا . وان كان القارئ ممن لا يستفيد من النحالة فهو يستفيد فائدة جليلة من عبارتيها العربية والانكليزية لان كتابها المشاهير يحبرون مقالاتهم في احدى اللغتين تحبيرا منقطع النظير في الصحة والدقة وتادية المراد ولهذا نراها تستحق ان يطالعها ايضا طلبة المدارس ورجال الزراعة وكل ذي حاجة الى قضاء وقته الفارغ في امور يستفيد منها فائدة مالية وعقلية وصحية . بدل اشتراكها السنوي ٣٠ قرشا مصريا (او ٦ شلنات) وتباع في جميع المكاتب الشهيرة في العالم العربي .

٧٦ــ مختار القصص

بقلم كامل كيلاني طبع في دار العصور بمصر في ٢٠٤ ص بقطع ٨ الصغير

هذه قصص للكاتب الشهير كامل كيلاني صاحب « مصارع الخلفاء » و «قصص للاطفال » و « نظرات في تاريخ الادب الاندلسي » وشارح « رسالة الغفران » واغلبها مأخوذ من المصنفات الافرنجية وقد افرغها راويها في قالب عربي فصيح يجعلك تظن ان الاصل صادي النص من ارباب القلم في العهد العباسي وهي لذيذة المطالعة وثمنها زهيد اي ٥ قروش مصرية .

٧٧ ــ مختارات كامل كيلاني

مقالات شتى في التاريخ و الادب

طبع في مطبعة المعاهد بالجمالية بالقاهرة في ٢٥٤ ص بقطع الثمن

هــذه المختارات هي للكاتب المذكور وكتابه هذا مصور كمختار القصص وهو اوسع من اخيه وعبارته محكمة السبك لذيذة المطالعة لكننا كنا نود ان يتحاشى في بعض المقالات الحط من بعض الاديان كما ورد في مقالة ص ١١٤ وفي غيرها . وفي هذا التصنيف ما يشهد للكاتب البــارع وقوفه على علوم عــديدة وتمكنه من افراغ ما يقرأه بعبارة لا تشوبها ركاكة ولا عجمة فعسى ان تكون مباحثه مفيدة دائما من غير ان يدخل فيها ما يمنع بعضهم من مطالعتها .

٧٨ــ عمران بغداد

تاليف السيد محمد صادق الحسيني

طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٣٠ في ٢٢٠ ص بقطع ١٦

نشرت هذا الكتاب ادارة مجلة « المرشد » ببغداد واهدته الى مشتركيها . وحفظ المؤلف حقوق طبعه لنفسه والكتاب هو حسن الوضع والتبويب . إلّا انه كثير الخطأ في العبارة والاراء . والظاهر ان حضرة صاحبه لم يقف على اقوال العلماء الاخيرة فاراؤه في سبب تسمية بغداد والعراق قديمة لا يقبلها محقق . فليراجع مجلتنا في مثنيها قبل اربعة اعوام .

وكثيرا ما يغلط في اسماء المصنفات التي استشهدها . من ذلك مثلا الاعلاق

النفيسة . فانه لم يذكره إلّا باسم «الاعلاق النفسية» (نحو من ٢٠ مرة) واحسن التقاسيم ذكره بعنوان احسن التقاسيم (ص ٢٧) ومراصد الاطلاع ، مراصيد الاطلاع (ص ٤٣) وبستان السياحة : بسان السياحة (ص ز) الى غيرها وذكر في ص ٤٢ قوله : « وكان كل ذلك البناء بالرهص وفسرها في الحاشية بقوله : « بكسر الراء وسكون الهاء : الطين الذي يبنى به يجعل بعضه على بعض » محمد بهجة الاثري » . قلنا : والرهض بالضاد المعجمة غير معروفة في لغتنا فلعلها الرهص بالصاد المهملة .

واما ضبط بعض الالفاظ فكثيرا ما يكون موهوما فيه فاول كلمة صدر به سفره وهي « عمران » ضبطها في ظاهر الكتاب وباطنه بكسر العين ، والمشهور انها بضمها واحيانا يحلي من الاعلام باللام ماهو عفل منها . ويغفل ماهو محلى بها . فيقول مثلا : طروس و الاشور (ص ٥) وهو يريد طورس (او طور بلا سين في الاخر او الطورس بتقديم الواو على الراء لا بالعكس كما فعل) واشور ويقول بعكس ذلك الواسط (وقد تكررت مرارا في ص ٩ وبعدها) وهي واسط ويذكر اسماء اعلام لاوجود لها في لغة العرب فينقلها عن الاعاجم في حين انها معروفة باسماء اخرى عند العرب فيقول مثلا سفليكة والبحر الابيض المتوسط (ص ٩) والمعروف : سلوقية والبحر المتوسط او بحر الروم .

وهو يخطىء دائما في نصب الممدود حيث يجب جره وبالعكس فيقول مثلا ٣٠٠ر٠٠٠ كيلومترا مربعا والصواب كيلومتر مربع ومثل هذا لا يحصى لوفرته ويخالف متابعة النعت للمنعوت او بالعكس فيقول (ص ٧) : لعدم وجود مواد الخام وهو يريد المواد الخام بتعريف المنعوت والنعت ويذكر اشياء غير معروفة عندنا فيقول مثلا (ص ٧) « وفي شهر ايار يقع المطر الغزير المعروف بالبرصات » مع انه لا يحدث ابدا في ايار (مايو) مطر غزير .

ونحن لانريد ان نتبع المؤلف في جميع صفحات كتابه لان ذلك مما يزعجه ويزعج القراء ايضا فكان من المناسب ان تنقح عبارته قبل طبعه ونتوقع ان تتحقق امنيتنا في نشرته الثانية إلّا ان كل ذلك لا ينقص من الكتاب قيمته .

٧٩ ـ رسام السيدة

كنا قد ذكرنا في مجلتنا هذا الكتاب البديع في وضعه (٨ ٦٤) وقد نفدت طبعته لاقبال القراء عليه في مدة ثلاثة اشهر حتى اضطر محل عام واولاده في تور (فرنسة) الى طبعه بقطع ١٤ وبحرف اكبر وبتصاوير اشد احكاما فبرز بحلة جديدة رائعة فنهنىء في داقاين (عقيلة المرحوم الدكتور سليمان بك غزالة) بما نالته من استحسان الادباء لمؤلفاتها ونتمنى لها العمر الطويل الهنيء ومداركة اسفارها بهمة صاعدة.

٨٠ ـ الطبيب والمعمل

للدكتور احمد زكي ابي شادي

طبع في دار العصور للطبع والنشر في مصر بقطع ١٢ في ٨٠٠ ص

ويليه ملحق مصور وعدد صفحاته ١١٢

(وثمن الكتاب مع الملحق ١٥٠ مليما او ١٥ قرشا مصريا وثمن الكتاب وحده ١٠٠ مليم او ١٠ قروش وقيمة الملحق ٥٠ مليما او ٥ قروش مصرية)

اذا لفظ اسم الدكتور احمد زكي بك ابو شادي بدر الى الذهن انه يسمع باسم «محرر الشعر العصري من قيود الاقدمين وسلاسلهم الثقيلة واحس في قلبه بشكر يؤديه الى حامل المبتكرات الغربية الى اللغة العدنانية الفصحى» ولا يخطر بباله شيء آخر مع اننا نعلم كل العلم ان ابا شادي (او ابو شادي على سبيل الحكاية) طبيب ماهر وقد تقلب في وظائف لا يدفع زمامها إلّا الى من رسخت قدمه في الطب ولهُ شهادات جليلة تنبىء بعلو كعبه في المهنة التي برع فيها. وهذا كتابه الضخم ينقلك الى الحقائق الطبية والمكشوفات العصرية بحيث يحملك على ان تظن ان هذا الطبيب الضليع افنى عمره في صناعة بقراط ولا يدري فنا آخر.

وقد تناول العلامة الكبير في الطب جميع الامراض وذكر اسبابها بعد ان عرفها احسن تعريف ووصف لها الوصفات الناجعة التي افضى اليها الطب العصري بعد معالجات متنوعة ومما استحسناه كل الاستحسان انه عالج موضوعات الامراض والادواء المعروفة في البلاد الحارة، وهي البلاد التي يغلب على لسان سكانها العربية كديار مصر وجزيرة العرب وسورية وفلسطين والعراق وطرابلس

الغرب ومراكش وبلاد المغرب كلها .

وعبارة هذا السفر متينة منقحة وقد ذكر بعض الامراض وادويتها بالحروف الافرنجية حتى اذا اراد العليل ان يداوي نفسه او اراد ابن اسكولابيوس ان يشفي المصاب بداء من الادواء التجأ الى هـذا التصنيف العجيب ورسم الدواء لنفسه او لغيره بلا ادنى صعوبة .

ولهذا الكتاب ملحق مصور فيه اشكال جميع الجراثيم المرضية وحقق بنفسه منافع الالات التي تتخذ لمداواة اذاها في الجسم .

ومن غريب الامر ان هذا التأليف الجليل مع منافعه الجمة يباع بثمن بخس لا يكاد يذكر بجانب ما في مطاويه من فرائد الفوائد . ولا جرم ان العراقيين يقبلون على اقتنائه فهو اداة لازمة لكل اديب ونافعة في كل بيت او دار فعسى ان يرى في جميع الربوع والديار . اثاب الله مؤلفه على ما ادى من الخدم للناطقين بالضاد ولمن ينتمون الى اللغة العدنانية الشريفة .

٨١ــ صناعة تسفير الكتب وحل الذهب

للفقيه ابي العباس احمد بن محمد السفياني

مصحوبا (كذا) بتفسير الكلمات المصطلح عليها في الصناعة المذكورة

جمعه المسيو ريكار متفقد الفنون الاهلية ومدير متحف الآثار بفاس

طبع لاجل اهدائه الى الشبان المشتغلين بالتسفير

الكتب العربية التي تبحث عن تلقي بعض الصنائع والمهن قليلة جـدا . وما وضع منها لا يتجاوز القرنين او الثلاثة القرون . وهذه المؤلفات تعد من انفس الاشياء لانها تبحث عن وسائل انجاح الصناعة وبثها بين الناس . فضلا عن ان فيها مصطلحات كثيرة توقفنا على ما كان يعرف منها في عهد المؤلف او الصانع .

على ان هذه المصنفات لا تفيد إلا اذا تولى نشرها اناس واقفون على اوضاع اهل الفن . وإلا جاءت تلك الكلم في منتهى الفساد والتصحيف والتحريف . وقد رأينا كثيرا منها عني بنشرها اهل مصر في هـذه الاونة وهي مشحونة اغلاطا واوهاما تخجل الجاهل . فضلا عن العالم . فكيف بهذه الكتب اذا تولى بثها بين الناس ادباء اجانب عن اللغة لا عهد لهم باسرارها .

بين المستشرقين طائفة واقفة على لساننا اتم الوقوف ، وبينهم جهلة يدعون اكثر مما يدرون وبين هؤلاء تعرف جماعة من الفرنسيين تلقوا العربية في فرنسة اوفي ديار المغرب لكنهم لم يجيدوها . لكنك تراهم ذوي صلف عجيب.

ومن جملة هؤلاء الادباء ناشر الكتاب الذي ذكرنا عنوانه فويق هذا . فانه تولى ابرازه لاهل الفضل لكنه لم يحسن قراءة الفاظه فصحفها وحرفها واعتبرها الفاظا جديدة من مصطلحات اهل الفن . مع ان الحقيقة ليس هناك شيء من هذا القبيل .

واول ما تاخذه على ناشر الكتاب انه لم يذكر لنا معنى التسفير فانه غير وارد في المعاجم ، واللفظة خاصة باهل المغرب من ابناء العرب ومعناها التجليد او كما يقول العراقيون التصحيف . نعم انه عرف معناها ، اذ نقلها الى الفرنسية لكنه لم يذكرها في العربية .

وقال في مفتتح الكتاب : مصحوبا بتفسير الكلمات . . . جعله المسيو ريكار . . . ومدير متحف الاثار . فقوله مصحوبا بتفسير الكلمات ، كلام اعجمي ولو قال : وفي آخره او ذيله تفسير الكلمات . لكان اجلى . وقوله : جعله بمعنى وضعه غريب لم يرد في كلامهم . وقوله المتحف بمعنى المتحفة من الغلط الشائع القبيح اذلاوجه له في العربية ، وان لم يرد ان يقول المتحفة فليقل دار التحف.

وفي باب تفسير الالفاظ اغلاطجة جسيمة من ذلك ضبطه الابرة بمد الالف والصواب انها على وزن حكمة .

وذكر بين الالفاظ المستدركة على اصحاب المعاجم فعل (ارخ) وقال معناه ارخى المكبس او كل آلة ضاغطة . وقد استنتج هذا الاستنتاج من قول المصنف ص ١١ : « وبعد ذلك اجر من عليه السبابة حتى تتيقن ان النشا قد دخل بينهما اي الكراريس كلها ، فحينئذ ارخ التخت واجذب الكتاب كله في قلب التخت ، حتى تكون احوال الكراريس مستوية . . . » فصواب قراءة ارخ هنا بقطع الهمزة المفتوحة واسكان الراء وكسر الخاء والكلمة فعل امر من ارخى يرخي ارخاء ومعناه حل قليلا الالة الضاغطة المسماة هنا تختا لانها مركبة من تختات اي لوحات . وقال : قد دخل بينهما والصواب بينها اي بين الكراريس كما

فسرها .

ومن اغلاطه في تفسير الالفاظ الفربية قوله : الانية الوعاء ثم مثل ويجمع على اوان . وهو رأي كثيرين من اصحاب الجرائد والصحف العائرة والصواب ان الانية جمع اناء . وجمع الانية المجموعة : اوان . فهذه اذن هي جمع الجمع لا جمع المفرد .

وذكر البرشمان بمعنى ما يسميه مجلدو العراق الشيرازة ، ولم يهتد الى اصل الكلمة . قلنا : برشمان جمع برشيم او بريشم اي ابريشم او ابريسم وهو الحرير والبريشم فارسية والبرشمان جمعها .

ومن اوهامه المبزق بقاف في الاخر بمعنى المبزغ وهذه فصيحة وتلك عامية مغربية . وذكر الحجرة الملساء وقال عنها انها قطعة من الحجر ملساء تتخذ بمنزلة رخامة او حجر يضرب به . والحجرة لا وجود لها في العربية بهذا المعنى . انما عندنا الحجارة جمع حجر ، وتجمع ايضا على احجار وحجار واحجر .

ومن مضحكاته انه اعتبر : (اتخثر) بمعنى (تخثر) وهو من العامي القبيح وذكر (دبد) بمعنى قاس بالدوارة (اي الفرجار او البركار) والصواب دير مقلوب دور وهو من اغلاط العوام .

وذكر فعل (سقع) بمعنى نزع من الجلد المدبوغ ما عليه من الاوساخ بعد دباغه وهيأه للصبغ . وليس في العربية ما يقارب هذا المعنى والصواب سفع بالفاء من سفعت السموم وجهه : لفحته لفحا يسيرا فغيرت لون بشرته . ومن سفع بناصيته قبض عليها فاجتذبها بشدة . او من سفعه بمعنى ذله والجلد يذل اي يكشط ليصبغ .

وقال : الاشفة وهو يريد الاشفى اي المخصف .

وقال العراقب بمعنى العراقيب وحذف الياء لا يجوز إلا في الشعر .

وذكر التلعم بمعنى التعلم ولعله من خطأ الطبع .

وذكر الغراغرة بمعنى الغراء القوي الشديد . ومألوف اصطلاحهم في مثل هذا التعبير : غرآء الغرآء . الاول مضاف والثاني مضاف اليه ويراد به الغراء الشديد اللصوق كما قالوا رجل الرجال او الرجل الرجل . وهو من مزايا اللغة العربية .

وذكر قاس يقيس في مادة ق س ي وبعد كلمة قرطبون والصواب ذكرها في مادة ق ي س بعد كلمة قفا .

وذكر الكاغط والكاغيط بمعنى الكاغد او الكاغذ (بدال مهملة او معجمة) والكلمتان الاوليان قبيحتان لاوجود لهما في فصيح الكلام .

ولو اردنا ان نتبعه في جميع اغلاطه لعدونا منها عشرين في كل صفحة وليس في النص العربي سوى ٢٦ سطرا لاغير فهذا منتهى علم هؤلاء المتبجحين عربا كانوا او اجانب . ولهذا يحسن بمن يتولى نشر كتاب في المصطلحات الفنية ان يطلع اصحاب الفن عليه ليقلوه من هوامه ودوياته . عاملهم الله بالحسنى .

٨٢ــ بغداد

وصوك حادثة ضياعي

محرري

سابق التنجي عراق اردوسي اركان حربيه استخبارات شعبه سي مديري

اركان حربيه بيكباشي محمد امين

در سعادت مطبعة عسكريه ١٣٣٨ ــ ١٣٤١

كتاب وضعه محمد امين افندي السليمانيه‌لي (السليماني اي من السليمانية) بين فيه ماارتكبه قومه الاتراك من الخطأ في حين محاصرة الانكليز لبغداد وختمه بقوله « المقدر لا يغير » والكتاب حسن الانشاء لا يخاف صاحبه من ان ينطق بالحق وان كان عليه . فعسى ان نرى في عراقنا رجالا يقرون بما لهم وعليهم لكي لا يخدعوا ولا يخدعوا غيرهم ، مماثلين الترك الذين يسعون حثيثا في طريق الرقي .

٨٣ــ الذخيرة

الى المعاد في مدح محمد وآله الامجاد

نظم الشيخ الفاضل سليمان ظاهر العاملي طبع بمطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٨

هذا الكتاب الجميل بقطع ١٢ ملاكه ٣٦٨ صفحة احتوت على قصائد في مدح محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم وكثيرا من سيرهم الجليلة وبعض التقاريظ عدا ما قال عنه المؤلف الجليل في ص ٥ « ثم افرغ في روعي ... ان

اعقد لها ثلاثة فصول في البحث عن العقائد الثلاث متحريا اسهل طرق الاقناع ليعم بها الانتفاع مجتنبا البراهين الفلسفية والنظريات الكلامية » وقد تألفت هذه القصائد المدخرة من متين الكلام وجميل المعاني إلا ان الاسلوب النظمي قديم ففيه ذكر الاطلال والتعريض والتنقل من غرض الى آخر مع وهن الرابط بينهما وهذا فوق المؤلف فلا يلام عليه ، ونحن نشكر له هذه اليد الخالدة ، ومما نحب التنبيه عليه انه :

١ــ ورد في ص ٣١٥ ما نصه » في مديح حادي عشر الائمة الغر الميامين ابي محمد بن (كذا) الحسن العسكري» والصواب « ابي محمد الحسن العسكري »

٢ــ وفي ص ١١ « الانقياد الى من يفضلهم في مواهبه » والصواب «الانقياد لمن يفضلهم » .

٣ــ وقال في ص ١٤ « افلا يجدر بهذه الامة ان تشيد بذكره وترتل آي حمده ، ما شاد بذكر رجالهم الذاكرون واحتفى بعظائمهم المحتفون » وهذا تعليق لا محل له عند المخلصين اذ لا خير في تعظيم يقترن دوامه بدوام تعظيم الاجانب وينقطع بانبتاته لانه تقليدي ولا تقليد في الحب ، قلنا ذلك لان قوله « ما شاد » يفيد الوقت المعلق .

٤ــ وقال في ص ٢٠ « ومن مطموس غير بال لم يغير ديباجته الملوان » وقد استعمل « المطموس » لغير معناه المشهور .

٥ــ وقال في ص ١٨ « في الالوهية والاعتقاد بالاله العظيم » وفي ص٢٨٦ « الاعتقاد باستحقاق الرضا » والمشهور ان يقال « اعتقده » ومن ذلك قول يزيد المهلبي يرثي المتوكل على ما في « ٣ : ٣٠٦ » من كامل المبرد :

لما اعتقدتم اناسا لا حلوم لهم ضعتم وضيعتم من كان يعتقد

٦ــ وورد في ص ١٩٣ « يختش » وفي ص ٢٤٤ « لم يختش » فاستبدل بهما في ص ٣٦٨ « يخف » و « ما ان خشيت بها » والظاهر لنا انه عد « يختش » خطأ ، معتمدا على ما جاء في ص ٨ من كتاب المنذر ابراهيم فقد عد هذا الفاضل « اختشى» من الافعال التي لم يرد استعمالها ، وهو مخطىء ففي ص ١٤٨ من شرح الطرة قول الشاعر :

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا اختشي من صولة المتوعد
وإني وإن اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وهذه مبنية للاعتماد على ناقص التحقق فضلا عن ان العربية لا تمنع « اختشى » قياسا فهو مثل « عاقه واعتاقه ، رجمه وارتجمه ، بعثه وابتعثه ، خاره واختاره غاله واغتاله ، خلقه واختلقه ، نخبه وانتخبه ، نهبه وانتهبه ، سلبه واستلبه ، غصبه واغتصبه . نهره واتنهره ، فرعه وافترعه ، رقبه وارتقبه ، الى آلاف .

مصطفى جواد

٨٤ـ الحياة

جريدة يومية سياسية ادبية اجتماعية اقتصادية تصدر في القدس مديرها المسؤول ورئيس تحريرها عادل جبر ومدير ادارتها خالد الدردار وهي حسنة الخطة والعبارة والطبع فنتمنى لها الرواج والعمر الطويل .

٨٥ـ مفصل جغرافية العراق

العراق الحديث . العراق في زمن العباسيين . العراق القديم

لمؤلفه طه الهاشمي

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد في سنة ١٩٣٠ في ٥٦٠ ص بقطع التمن وقيمته ٨ ربيات

كان أمس طه بك الهاشمي مديرا عاما للمعارف ، اما اليوم فهو الفريق طه باشا رئيس اركان جيش العراق فهو ذو رئاستين ، رئاسة السيف ورئاسة القلم . ومن عجيب امره انه لا يعرف الراحة دقيقة واحدة ، فهو قائد مقدام شجاع يسوق الجنود الى حومة الوغى في جهة ويقبض على اليراعة فيحكم سيرها فتنقاد له طوعا انقياد الجندي له في جهة اخرى .

وقد اصدر في اواخر الشهر الفارط سفرا جليلا هو الذي ترى اسمه فوق هذا . وقد طالعنا مئات من صفحاته فوجدناها كنز ادب وعلم يبخس بجانبها كنز المال . فقد طرق صاحب التأليف جميع ما يتعلق بجغرافية هذه الديار وزين كتابه بعشرات من الخرائط ، تمتاز بينها ثلاث عشرة طبع منها تسع وبقي منها في الطبع اربع وكلها آية في الاتقان كأنها رسمت في احدى مدن الغرب الكبرى .

سعادة طه باشا الهاشمي صاحب المؤلفات العديدة

ومن مضامين هذا السفر النفيس وضع العراق الجغرافي والعسكري والجيولوجي ـ العراق في التاريخ الشمريون والاكديون والاموريون والاشوريون والمانيون والكلدانيون واسكندر الكبير والساسانيون والعرب والعثمانيون ـ اقليم العراق . وما يعرض فيه من الاحداث الجوية ـ الامراض فيه ـ قومياته ـ اديان اهله ـ حدوده ـ انهاره ـ جباله ـ طرق الاتصال فيه ـ الري ـ الزراعة ـ الحيوانات ـ المعادن ـ الاقتصاديات ـ الصناعة ـ القبائل ـ المدن ـ الآثار القديمة ومدنها ـ العراق الاداري .

هذا بعض ما في هذا الكتاب الجليل وفوائده لا تحصى . إلا ان هناك ما يشوه شيئا من محاسنه هو ماوقع فيه من اغلاط الطبع والنحو كما ذكر هذه الحقيقة حضرة المؤلف نفسه فعسى ان تزال جميعها في طبعته الثانية التي لابد من ان تكون في مدة قريبة لما نتوسم فيه من الرواج في ديارنا وفي ربوع مجاورينا او في الارجاء البعيدة .

٨٦ـ مختصر في علم النفس الانسانية

لابن العبري صححه وعلق عليه حواشي القس بولس سباط

ابن العبري من مشاهير كتبة السريان المتوفى في سنة ١٢٨٦ للميلاد وكتابه هذا من افخر الكتب المصنفة في النفس . ومما يزيده قيمة في عيون العلماء والادباء ان القس بولس سباط الشهير تولى طبعه وتصحيحه وذكر اختلاف روايات نسخه فجاء طرفة نفيسة يتهاداها الاكابر والاصاغر فعسى ان تزوج سوقه في ديارنا هذه وهو في ٦٥ ص بقطع ١٢ ومزين بثلاثة فهارس مرتبة احسن ترتيب .

الاغاني

تتمة نقد الجزء الاول منه

٣٣ـ وقالوا في ص ٢٣٦ « المراد انه ارسل لها كتابا مكتوبا » والصواب « بكتاب » لانه لا يرسل وحده فيكون على حد قوله تعالى « واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون » ولا يجوز ارادة « ارسله » بمعنى اطلقه » كما جاء وهما في شرح الطرة .

٣٤ـ وورد في ص ٢٥٤ « يا عين جودي بالدموع السفاح » فعلقوا عليه « السفاح : لعله جمع سافح او سفوح ، يقال : سفح الدمع ارسله وسفح الدمع انصب ولم نجد هذا الجمع في كتب اللغة ولا هو قياسي في فاعل او فعول » قلنا اما « فاعل على فعال » مثل « راع ورعاء وضار وضراء وجائع وجياع وحائل وحيال » فكثير واما « فعول على فعال » نحو قلوص وقلاص وعقوق وعقاق فقليل ولعل الاب انستاس يذكر لنا من جموع هذين الوزنين ما يجيز قياسهما .

(لغة العرب) جمعنا من جموع فعول على فعال الالفاظ الآتية : نقي ونقاء ، لقوح وقلاح ، فتي وفتاء ، فلو وفلاء ، صعور وصعار ، جدود وجداد ، عضوض وعضاض ، شصوص وشصاص ، خدوج وخداج ، رغوث ورغاث ، لبون ولبان فاذا اضفنا اليها خروفا وخرافا ، قلوصا وقلاصا ، عقوقا وعقاقا ؛ اصبح عددها اربع عشرة كلمة ففاتت جمع الكثرة الذي يقف عند العشرة وجاز لنا ان نتخذ منها قاعدة تبيح لنا ان نجمع فعولا على فعال وإلم يصرح بها احد من النحاة او

الصرفيين او اللغويين » اه . ولا جرم ان هناك غير هذا الكلم مما هو مدون في دواوين اللغة . انتهى كلامنا .

٣٥ــ وقالوا في هامش ٢٦٨ « واختلاف ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي على ذلك » والصواب « في ذلك » يقال « اختلفوا فيه » اذا تباينت آراؤهم في امره و « اختلفوا عليه » اذا استعصى عليه امرهم او عصوه ولا محل له ههنا .

٣٦ــ وجاء في ص ٢٧٠ قول الشاعر :

فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة رأسه والمعصم

وفي جمهرة اشعار العرب قول عنترة العبسي « يعجمن حسن بنانه والمعصم » قال ابو زيد القرشي « المعجم : العض » وهذا يؤيد بعض الرواية .

٣٧ــ وورد فيها قول عمر بن ابي ربيعة :

فلم ار كالتجمير منظر ناظر ولا كليالي الحج افتن ذا هوى

قلنا : ومن شطور هذه القصيدة قوله « اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى » وقد علقوا على البيت المذكور ما نصه « التجمير : رمي الجمار » وهو خطأ ظاهر لان التجمير ههنا يراد به « التجميع » قال المبرد في « ٢ : ١٧٩ » من الكامل وقوله: اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى . الجمرة انما سميت لاجتماع الحصى فيها ومن ثم قيل : لا تجمروا المسلمين فتفتنوهم وتفتنوا نساءهم اي لا تجمعوهم في المغازي ، والتجمير : التجميع » اه وقد نطق الدليل .

٣٨ــ وروي في ص ٢٧٧ قول الشاعر :

لسنا نبالي حين نترك حاجة ما بات او ظل المطي معقلا

وفي « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل « ان بات او ظل المطي معقلا » وهي رواية واضحة المعنى .

٣٩ــ وجاء في ص ٢٨٢ قول عمر بن ابي ربيعة :

وانظر بعينك ليلة وتأنها فلعل ما بخلت به ان يبذلا

وفي « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل :

امكث لعمرك ساعة فتأنها فعسى الذي بخلت به ان يبذلا

٤٠ــ وروي في ص ٣١٢ « نباكر ماءه صبحا » فانشبوا فيه « حرك ــ اي صبح ــ هنا لضرورة الشعر لان القصيدة من مجزوء الوافر .. » قلنا : اننا قد تطرقنا الى ان هذا ليس بضرورة ففي « عسر » من المختار « العسر : بسكون السين وضمها ضد اليسر : قال عيسى بن عمر : كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن فمن العرب من يخففه ومنهم من يثقله مثل عسر وعسر ورحم ورحم وحلم وحلم » .

٤١ــ وورد في ص ٣٣٨ « حمل عبدالعزيز بن مروان ، النصيب بالقطم ــ مقطم مصر ــ على بختي قد رحله بغبيط فوقه » ففسروا غبيط النصيب بقولهم الغبيط : « الرحل وهو للنساء يشد عليه الهودج والجمع غبط » قلنا وهو ايضا للرجل فقد قال ابو زيد القرشي في ص ٩٠ من جمهرة اشعار العرب « الغبيط : مركب من مراكب النساء ويقال لمركب الرجل والمرأة جميعا » .

٤٢ــ وروي في ص ٣٦٨ « فخوضنا بي السم المضرج بالمحض » فقال فيه الابرون « كذا في اكثر النسخ وفي ت : المصرح بالمحض ، ولم يظهر لكلتا الروايتين معنى مناسب » قلنا ، لعله اراد « اخلطا لي السم الخفيف بالسم الخالص » لان المضرج هو المخلوط ، قال ابو زيد في ص ١٥٠ من جمهرته « والتضريج : الخلط » .

٤٣ــ وورد في ص ٣٩٠ « فبت اسقي باكواس اعل بها » فناطوا به ماتصه « كذا في الاصول ولم نعثر على هذا الجمع في كتب اللغة والموجود منها في هذا الباب : اكؤس وكئاس وكؤوس وكأسات . فلعله محرف عن اكواب » قلنا لا يجوز الالتجاء الى التحريف في مثل هذه الامور فالمعاجم ناقصة ، وهذا يزيد ثروة اللغة ، فمما لم يعدوه من جموع الكأس « الكؤوسة » قال اسحق بن خلف :

الذ اليه من المسمعات وحث الكؤوسة في يوم طل

هنا نقف ونكف القلم من الاستان والله المسدد للصواب والموفق للحق .

(تتمة في مختصري كتاب الاغاني) ان لجنة الادب في دار الكتب المصرية ذكرت في الجزء الاول بعض مختصري كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني وليس في ذلك البعض « جمال الدين محمد بن علي الكاتب » وقد قال

فيه صاحب الحوادث الجامعة ص ١١ من نسختنا « شيخ فاضل عالم بالسير والاخبار كتب بخطه كثيرا وجمع عدة مجاميع واختصر كتاب الاغاني للاصفهاني وخدم في عدة اعمال منها كتابة المخزن وخزانة الفلات بباب المراتب واشراف البلاد الحلية وغير ذلك وصنف كتابا في علم الكتابة سماه «جواهر اللباب في كتابة الحساب » وذكر انه توفي في خامس شوال سنة ٦٢٩ الهجرية .

مصطفى جواد

٨٧ ــ المجمل

في تاريخ الادب العربي

ــ ٨ ــ

٦٨ ــ وقال في ص ٢١١ « والانصار الذين أغدق عليهم الامويون الاموال» وكرر « أغدق » متعديا بنفسه في ص ٢٢٦ ولم نعثر على تعديه إلّا ان القياس مطرد في تعدية الثلاثي اللازم بالهمزة او التضعيف واذ ورد « اغدق » لازما لا يبقى لنا إلّا ان نعديه بالتضعيف فالصواب « غدق عليهم الاموال تغديقا » .

٦٩ ــ وقال في ص ٢١٨ « فتقبلت مصارعهم صابرة محتسبة » ولم اعرف تقبلا يستوجب الصبر لانه فرع من الرضا والاختيار والصبر ضد الرضا والاختيار .

٧٠ ــ وقال في ص ٢٢١ « النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس فوق الجبهة وجزها قطعها . وكانت العرب تفعل ذلك بالرجل الشريف اذا اسروه وارادوا اطلاقه » وفي ص ٢٣٦ نقل عن ابن منظور عن الازهري « ان العرب كانوا اذا اسروا اسيرا خيروه بين التخلية وجز الناصية والاسر ... » فنقض اختصاص ذلك بالاشراف كدأب الذين لا يحسنون النقل وجاء في الكامل ١ : ١٧٥ « قالوا : نواصي الفرسان الذين كان يمن عليهم » اي في تفسير قول الحطيئة « مجدا تليدا ونبلا غير انكاس » .

٧١ ــ وقال في ص ٢٢ « فوجد لها ضجيجا كضجيج الحجيج » ونحن ننصح له بان يتخذ هذه الجملة مثلا حينما يعلم تلاميذه « تنافر الكلمات » المعادي للبلاغة العربية فهي اولى من مثلهم « في رفع عرش الشرع مثل يشرع » و«ليس قرب قبر حرب قبر » .

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحاقاته

Chronique du mois .

١ — افتتاح ناظم البدعة

في صباح الخميس ١٠ ابريل ذهب صاحب الجلالة الى ناظم البدعة في لواء المنتفق ومعه الركاب العالي وجرت حفلة افتتاح الناظم المذكور بحضور جم غفير من الاهلين وشيوخ القبائل والموظفين العراقيين والبريطانيين والوفود من البصرة وتلك الانحاء واستقبل هناك جلالته استقبالا فخما وافتتح جلالته الناظم بقطع الشريط الذي كان مربوطا بالناظم وكان القطع بسكين من فضة هدية من وزارة الري الى جلالته ووقع الافتتاح بين الخطب والادعية الحارة .

٢ — افتتاح بناية المتقن الطبي الجديد

في الخامس من شهر نيسان (ابريل) جرت حفلة جليلة هي حفلة البناية الجديدة للمتقن الطبي وذلك في الساعة العاشرة صباحا . والبناية واقعة في المستشفى الملكي في المجيدية من محلات باب المعظم او باب الشمال وقد حضر الحفلة جلالة ملكنا المحبوب وفخامة رئيس الوزراء وفخامة المعتمد السامي ويليهم الوزراء الحاليون والاسبقون وفخامة القائد روبرت بوبهام رئيس القوات الجوية البريطانية في العراق وحضرات ممثلي الدول وقناصلها وحضرات الرؤساء الروحيين ورؤساء الدوائر واطباء المستشفى من عرب واجانب والممرضات واطباء الجيشين العراقي والبريطاني وغيرهم وكان مع بعض البريطانيين عقيلاتهم . اما طلبة الطب فكانوا في محل خاص .

وكان التدريس قبل هذا العهد يلقى في احد الابنية التي لم توضع لهذه الغاية ودام فيها سنتين .

وفي ذلك الافتتاح وزعت جوائز على الطلبة الذين استحقوها . فكان كل منهم يتقدم وينال الهدية من يد جلالة ملكنا الكريم المحبوب . ويصافحه جلالته مهنئا اياه .

ثم تقدم احد الطلاب وبيديه وسادة من حرير وعليها مفتاح من فضة مذهب فقدم الوسادة الى معالي وزير الداخلية

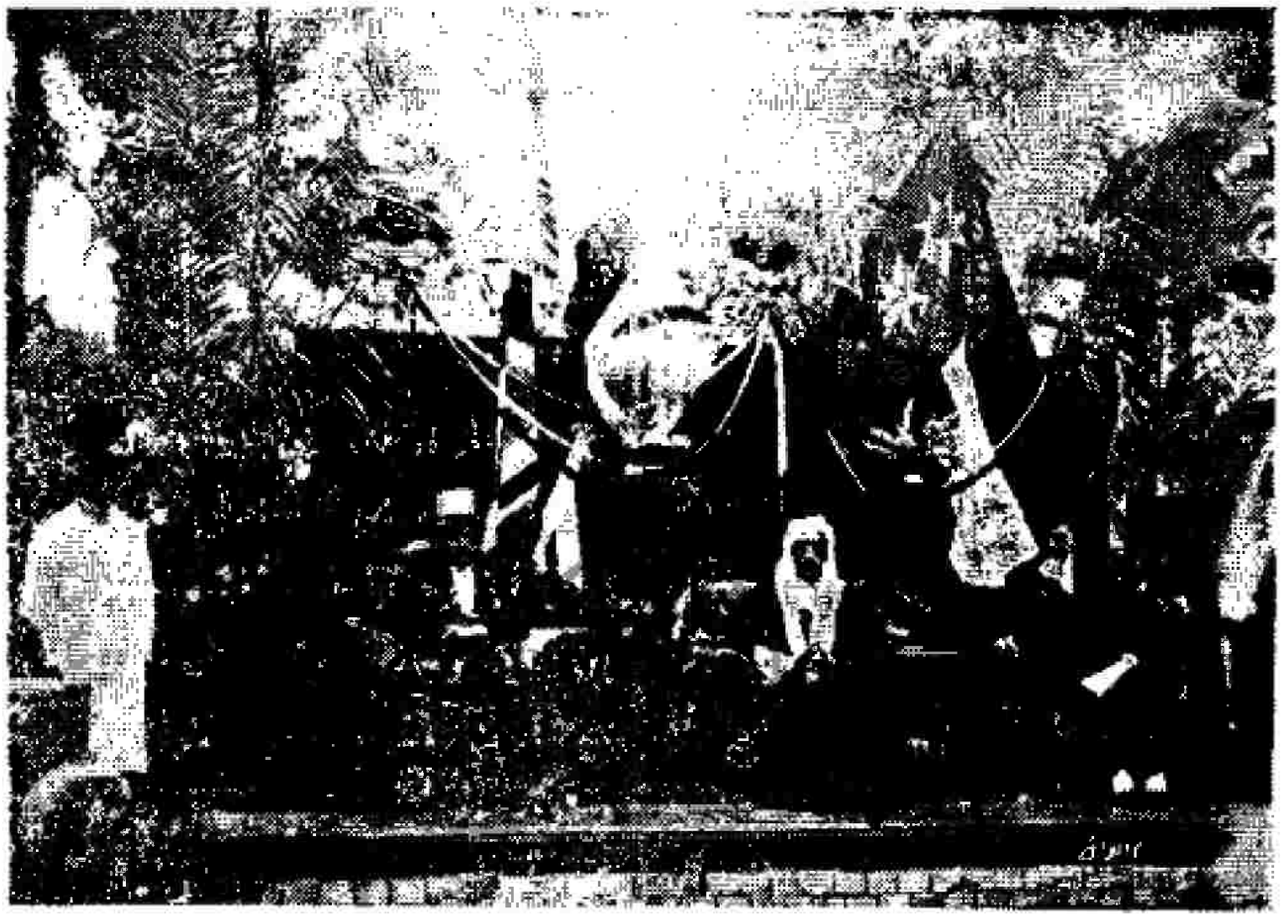

جلالة ملكنا المحبوب في حفلة افتتاح المتقن الطبي الجديد
وعلى يمينه صاحب الفخامة المندوب السامي وعن يساره صاحب الفخامة رئيس الوزراء

فقدمها معاليه الى جلالة ملكنا فاخذ المفتاح الذي عليها وسار جلالته يتبعه صاحب الفخامة رئيس الوزراء والمعتمد السامي ففتح جلالته بيده الكريمة باب المتقن . ثم تبعه الجمهور وفي تلك الاقسام والاروقة المختبرات العديدة في علم الحياة وعلم الامراض وعلم المواليد والكيمياء وردهة التشريح والبضع وغرفتان للمحاضرات وهما مجهزتان بالمصباح السحري والخزانة الحاوية لمئات من المؤلفات النفيسة ومعرض النماذج الطبيعية لانواع الامراض ومعرض الحيوانات والنباتات العراقية وغيرها .

وسر الجميع بما رأوه من النظام والترتيب وادوات الفنون العصرية الراقية واجهزة الفحص والدرس والخزع .

جوائز للمتقن الطبي العراقي

وقفت بعض المعاهد المالية في العراق جوائز مالية في كل سنة ودونك اسماء الذين جادوا بها :

١ــ (جائزة شركة النفط الانكليزية الفارسية المحدودة) ومبلغها ثمانية جنيهات تمنح سنويا للطالب فائق اصحابه في سنة الدراسة الاولى .

٢ــ (جائزة البنك الشرقي) ومبلغها عشرة جنيهات للاول في الكيمياء والطبيعيات .

٣ــ (جائزة البنك العثماني) ومبلغها عشرة جنيهات للاول في علم المواليد لسنة الدراسة الاولى .

٤ــ (جائزة البنك الشاهي) ومبلغها عشرة جنيهات للاول في التشريح لسنة الدراسة الثانية .

٥ــ (جائزة الجمعية الطبية) وهي كتب ونوط للاول في الصف الثاني .

٦ــ (جائزة شركة نفط العراق) وهي كتب ونوط للاول في علم الحياة في الصف الثاني .

وفي ١٥ من شهر نيسان خصصت « السيدة غي داقلين » ارملة المرحوم الدكتور سليمان بك غزالة جائزة لذكرى قرينها سمتها جائزة الدكتور سليمان بك غزالة وقد رغب الدكتور سندرسن عميد المتقن في ان تهدى الى الطالب الناجح في درس الرمد للسنة الرابعة . وسيبتدئ منحها في تشرين الاول (اكتوبر) من السنة المقبلة الى نهاية حزيران (يونيو) من سنة ١٩٣١ فنثني على همة السيدة المؤلفة الكبيرة لتخليدها ذكرى قرينها المغفور له . ونتمنى ان يقتفي الكثيرون والكثيرات هذا العمل المبرور

٣ــ بيان رسمي

بشأن اللغة الكردية في العراق (بحروفه)

رأت الوزارة بعد ان تقلدت زمام الامور ان تعنى بما تراه هاما ومطمئنا لرغبات الشعب وامانيه . من ذلك بعض قضايا تختص بقسم من سكان الالوية الشمالية . فقررت احضار لائحة قانونية تعرض على مجلس الامة عند اجتماعه القادم لجعل اللغة الكردية لغة رسمية في الاماكن الكردية استنادا على المادة السابعة عشرة من القانون الاساسي والحكومة عازمة على انتهاج خطة تنطبق على روح الوعود التي سبق لها ان وعدت بها الاكراد في العراق .

نوري السعيد

رئيس الوزراء ووزير الخارجية

٤ــ الشيخ سالم الخيون

اذنت الحكومة للشيخ سالم الخيون رئيس عشائر بني اسد (بني سد) بان يقطن البلد العراقي الذي يختاره ما عدا الوية العمارة والبصرة والمنتفق فنتمنى لحضرة الشيخ طيب الاقامة في البلدة التي يختارها .

٥ — الوفد العراقي للدفاع عن الشبان العرب المحكوم عليهم بالاتلاف

انشيء في الحاضرة في ١٢ نيسان (ابريل) وفد عراقي لمقابلة جلالة ملكنا المعظم وفخامة رئيس الوزراء . وطلب التوسط لانجاء الشبان العرب لستة عشر الذين حكم عليهم بالاتلاف في فلسطين . فبلغ عدد اعضاء الوفد عشرين . وفي ١٣ ذهب الوفد فقابل جلالة ملكنا المحبوب فوعده بان يبذل كل جهوده للتوسط في المطلوب . ثم انطلق الى ديوان رئاسة الوزراء فاجاب رئيس الديوان انه يبذل كل جهده للتوسط بعرض شعور العراقيين على الحكومة الانكليزية ثم طيرت برقيات الى جلالة ملك بريطانية ورئيس وزراء انكلترة والمندوب السامي في فلسطين والوفد الفلسطيني في لندن واللجنة التنفيذية العربية في القدس .

٦ — وفاة عبدالرحمان باشا الحيدري

قضى عبدالرحمان باشا الحيدري نحبه في ١٢ نيسان (ابريل) عن عمر يناهز الخامسة والسبعين ودفن في الحضرة الكيلانية . وكان تولى رئاسة البلدية في العهد العثماني مرارا عديدة . ومن اعماله اجراء الماء في القسم الجنوبي من الحاضرة وتنظيم جادة ناظم باشا وكان عضوا في مجلس الاستشاف في العهد المذكور وكان في الوزارة النقيبية في عداد الوزراء غير العاملين . فنعزي اولاده بهذا المصاب ونطلب من الله الرحمة لنفسه .

٧ — الطريق الجديد بين المدينة وحائل

اهتمت المحافل المختصة بالطريق الجديدة التي وجدتها حكومة نجد والحجاز بين المدينة وحائل . وقد جرت فيها سيارات الملك ابن سعود لاول مرة ويتوقع البصراء ان تسير السيارات بعد اليوم من النجف في العراق الى حائل فالمدينة . فيعود الى تلك البادية النشاط والحركة يوم كانت مسلك الالوف والالوف من الحجاج وقد صرح احد النجديين الخبيرين بشؤون البادية ان طريق النجف الى حائل الى المدينة كثيرة الآبار وستؤثر تأثيرا كبيرا في طريق الصحراء بين دمشق الفيحاء وبغداد الزوراء .

٨ — القوالون اليزيديون

القوالون هم من طائفة خدمة الدين اليزيدي وكان قد ذهب احد عشر منهم الى ديار روسية تذكيرا اليزيديين الروس ان لاينسوا حسناتهم الى رؤساء الدين

فسجنهم الروس ثم توسطت الحكومة العراقية لفك اسرهم فاطلقوا من السجن فوصل منهم الى الموصل خمسة واما الستة الاخرون فماتوا في ديار الغربة .

٩ — بلية الجراد

كان الجراد كثيرا في هذه السنة في ديار مصر وارض الاردن والعراق وديار ايران في كرمان وبلوجستان وخوزستان وخراسان وقد وقف ارباب الامر في الربوع المذكورة مبالغ طائلة لابادة هذه الدويبات الفاتكة ولا بد من ان يقطع دابرها في مستقبل الزمن لتكاتف الدول على قتلها .

١٠ — اعتصاب
طلبة جامعة آل البيت في الحاضرة

اعتصب هؤلاء الطلبة احتجاجا على النظام الجديد الذي ادخل فيها حديثا . ثم وعدوا خيرا فعادوا الى مواطنهم وكان ذلك في العقد الاول من ابريل .

١١ — مياه الفراتين (بيان رسمي)

كان معدل منسوب نهر دجلة خلال شهر اذار من هذه السنة اوطأ مما سجل خلال الـ ٢٤ سنة المنصرمة .

فمن هذا ومن درس السنين المذكورة السابقة يظهر الان ان من المحتمل جدا ان يكون المنسوب الصيفي ايضا واطئا للغاية .

واما من جهة نهر الفرات فامر التكهن بالمنسوب الصيفي بالضبط يعد سابقا لاوانه وكان معدل المنسوب في الرمادي خلال آذار هذه السنة ٦٠ سنتيمترا اوطأ من معدل منسوبه في الـ ٢٢ السنة المنصرمة (١٩٠٦ ـ ١٩٢٨)

ومن المشكوك فيه ماذا كان سوف يصل المنسوب الصيفي الى معدل الارتفاع لذلك الموسم كما حسب من مدة السنين المذكورة .

١٢ — الامراض المعدية في بغداد

ظهر في جدول الامراض المعدية في الاسبوع المنتهي في ٥ ـ ٤ ـ ١٩٣٠ انه وقع في الحاضرة ثلاث اصابات بالطاعون وثلاث وفيات واصابة واحدة بالخناق ووفاة واحدة وثلاث اصابات بالحمى المحرقة وحدث في الكاظمية اصابتان بهذه الحمى .

١٣ — الطعام في الموصل
وسامراء والكاظمية

يظهر ان مجموع ما في لواء الموصل من الحنطة ٢٧٫٠٠٠ طن ومن الشعير ١٥٫٥٠٠ طن وفي سامراء ١١٩٤ طنا من الحنطة والف طن الشعير . وفي الكاظمية ١٫٥٠٠ طن من الحنطة و ١٨٠٠ طن من الشعير .

١٤ — دخل الحكومة العراقية
لغاية شهر شباط

يؤخذ من الاحصاء الذي نشرته جريدة الوقائع العراقية في احد اعدادها الاخيرة عن دخل الحكومة خلال شهر شباط المنصرم ان مجموع المبالغ التي حصلتها الحكومة خلال الشهر المذكور بلغ ٧٩٤ر٦٦٤ ربية يقابل ذلك ١ر٠٨٠ر٦١٤ ربية مجموع دخلها في مثل هذا الشهر من العام الماضي . وقد بلغ مجموع الدخل من اول السنة المالية الى آخر شهر شباط الماضي ١٥ر١١٩ر٠٥٢ ربية يقابل ذلك ١٧ر٣٧٥ر٨٥٤ مجموع دخلها في مثل هذه المدة من العام الماضي .

وقد بلغ دخلها خلال شهر شباط المنصرم ٦٧٤ر٤٠٨ ربيات من المحصولات الزراعية و ١١ر٠٥٩ ربية من سائر المحصولات الطبيعية و ٧٦ر٥٦٨ ربية من الحيوانات و ٤ر٠٣٣ ربية من المعادن و ٢٨ر٥٩٦ ربية من الاجارات ورسوم العبور .

١٥ — مؤتمر للعشائر العراقية

عقد في بئر سبع في اليوم الثاني من شهر نيسان (ابريل) مؤتمر عربي كبير الاهمية لتسوية المنازعات والضغائن بين القبائل ودعي الى هذا المؤتمر زعماء قبائل شبه جزيرة سينا وجنوبي فلسطين وشرقي الاردن وكان الامير شاكر رئيس المحكمين ومثل شبه جزيرة سينا الميجر جريفس مدير المديرية ومثل شرقي الاردن الكولونيل بيك باشا من فرقة متطوعي العرب ومثل فلسطين المستر مفرو جورداتو حكمدار بوليس فلسطين وحضر ممثلو القبائل كلهم عن تلك المنطقة في الصحراء الواقعة بين غزة والعقبة حيث تلتقي البلدان الثلاثة المختصة وحيث يلجأ العرب الفارون من طائلة القانون الى عبور حدود هذه البلدان للاعتصام فيها والتخلص من الاعتقال ودفع الغرامات .

ومؤتمر مثل هذا لا شك في انه وسيلة لراحة القبائل وافراج صدورها ومعلوم ان العلاقات الودية بين مصر وفلسطين وشرقي الاردن هي علاقات وثيقة والتعاون بين حكومات هذه البلاد مضمون فالمجرمون الذين يتخطون الحدود لا يكونون في مأمن من طائلة القانون .

١٦ — الافلاس في بغداد

توقف عن الدفع منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى نيسان (ابريل) واحد وسبعون تاجرا منهم ٧ من تجار القفقوري (الصيني) و٨ من تجار التبغ

(الدخان) و ٢ من البقالين و ٢١ من تجار الاقمشة و ١٠ من تجار السلع (الخردوات) و ١ من تجار الغزل و ٥ من تجار العطارة و ٢ من التجار بالعمالة (بالقومسيون) و ٥ من الخياطين و ١ من ارباب المقاهي و ١ من النجارين و ١ من الصيارفة و ١ من الحدادين و ١ من الصبابين .

وكانت حوادث الافلاس الرسمي في خلال هذه المدة تسعة عشر .

١٧ — صحة ملكنا المحبوب

اضطربت صحة ملكنا المبجل وكانت درجة الحرارة في خلال ليلة ٢٢ نيسان (اثريل) ٣٧ ونصفا من المقياس المئوي وهي الحرارة المالوفة فعسى ان تكون الصحة ملازمة لشخصه المحبوب ، اذ جميع الناس يدعون له بالعافية التامة

١٨ — ولي عهد الكويت

وصل الى حاضرتنا سمو الامير الشيخ عبد الله السالم ولي عهد امارة الكويت وزار في ٢٣ نيسان دار التحف العراقية والمستشفى الملكي وطاق كسرى في طيسفون (سلمان پاك) .

١٩ — مكافحة الجراد بالطائرات

يتفاقم خطر الجراد في العراق وسورية وفلسطين ومصر يوما بعد يوم ويزداد قلق الناس ساعة بعد اخرى وقد اصبح القول بان الحكومة مهتمة بمكافحة الجراد لا يشفي غلة ولا يفي بحاجة فقد ملأت اسرابه حزون البلاد وسهولها وتغلغلت في مواضع الحياة منها . في المساحات المزروعة التي في انتاجها قوام حياة الفلاح وقوام خزينة الدولة فواجب حكومات واهالي تلك الاقطار ان ينصرفوا الى مكافحته بكل وسيلة ممكنة وقد طالعنا اخبار هذا الجراد الذي طغى من كل ناحية فوقفنا على كلمة لطيار في مصر خبير بانواع مكافحة الحشرات الزراعية فاثرنا نقلها فيما يلي لعلها تهيب بولاة الامر هناك الى درس هذا الموضوع والاعتماد على هذه الواسطة فقد تكون خير الوسائل واخصر طريق للخلاص من هذه الآفة . وهذه هي الكلمة :

قال الطيار : انه وقف على حالة انتشار الجراد في صحراء سينا وصحراء فلسطين وانه اسف كل الاسف ان تقوم السلطات المختلفة بمجهودات مضنية تكلفها الاموال الكثيرة لمحاربة هذه الآفة دون ان تثمر هذه المجهودات ودون ان تأذن بالنجاح لان اتساع الصحراء وترامي اطرافها يجعلان المكافحة بطريق السيارات من اشق الامور .

ثم قال : ولا استطيع ان افهم لماذا لا تفكر السلطات في المكافحة بواسطة الطيارات ؟ فالغازات السامة في متناول اليد وسلاح الطيران موجود ونفقات استعماله لا تزيد عما سينفق على المكافحة الحالية فتستطيع طيارة واحدة ان تغادر المطار مزودة بالغازات القاتلة للجراد فتحلق فوق المناطق الآهلة بالاسراب فاذا تبينتها جيدا هبطت الى العلو المطلوب واحاطت المنطقة كلها بحائط من الدخان السام لا ينقشع إلا بعد ابادة كل ما في المنطقة من اسراب .

وتستطيع الطيارة ان تعود الى مركزها حتى تنبئها السلطات تلفونيا بظهور اسراب اخرى واتجاهها او بوجود مناطق وضع الجراد بها بيضه فتجري هذا العمل وتكرره حتى يتم تطهير الصحراء تطهيرا تاما .

ونجاح هذا العمل متوقف على شيء بسيط جدا هو عقد مؤتمر كالذي عقد في العوجاء بالقرب من الحدود الفلسطينية المصرية من ايام واتفاق السلطات على استخدام الطيارات حتى يكون العمل المشترك كفيلا بضمان التطهير التام .

(من الاوقات البغدادية بتصرف قليل)

٢٠ — الاختلاسات في ايران

قرر مجلس النواب الايراني محاكمة البرنس فيروز نصرة الدولة وزير المالية السابق ووزير الخارجية الاسبق لحكومة الملك احمد قاجار عن الاختلاسات المعزوة اليه في مستودعات الدولة من الذخائر والحبوب ويعنى الرأي العام عناية كبيرة بهذه المحاكمة التي لا تخلو من صبغة سياسية .

(تصحيحات)

ص ٢٤٨ س ٢٠ يصلح : مصلح — ٢٥٢ س ٢٥ جسامة البصرة : جسامة العشار — ٢٥٣ س ٢٥ معظمهم : بعضهم ص ٢٥٧ س ٢١ معاملاتها : معاملاتها ص ٢٧٥ س ٢٥ نياته : بيانه — ص ٢٧٧ س ٨ الفتح : الفتح — ٣٦٣ س١ لكث : لمكث — ٣٦٣ س ٨ بلو يوسف بلو ويوسف — ٣٦٣ س ١٦ مرطنه : موطنه — ص ٣٦٣ س ٢١ لا بينة : ص ٣٧٢ س ٢٤ الشرع : الشرح بينة — ٣٧٢ س ٩ به : بها — ص ٣٧٤ س ١٤ يسلموا : ليسلموا — ص ٣٧٥ س ٢٢ ما رواه : على ماروا — ص ٣٧٦ س ٥ بغداد : ببغداد — ص ٣٧٧ س ١٨ يفث : يفتى — ص ٣٧٧ س ٢٣ سورة : صورة .